كشفائيل

(ألف ليلة وليلة)

عنـوان الكتـاب: كشـــــــــــفائيل
الموضـــــــوع: روايـــــــــــــة
التـأليـــــــف: سـارة محمـد خمـيس
مراجعة وإخراج فني: عمــرو ســالم ســواح
تصـميم الغـلاف: .....
رقـــم الإيـــداع: 2019/ 22455
التـرقيم الـدولي: 978-977-6639-74-4
الناشـــــــــر: دار تويتة للنشر والتوزيع
www.facebook.com/Tweetforpublish
tweetpublishing2017@gmail.com
٧ش محمد أبوالعطا- محطة العريش-فيصل- الجيزة
رئيس مجلس الإدارة: م/ أحمد عبد العزيز
المدير العام: أ/ رشا العمري
01017799799
01225762066

#غرّد_للعالم

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

كشفائيل

(ألف ليلة وليلة)

رواية

سارة محمد خميس

إهداء

إلى قلوب لم أرَ لها مثيلًا في الوجود

إلى من أُكِنّ لهم حبًّا بلا حدود

الأول قلب أمي، أجمل نساء العالم وأطيب خلق الرحمن، الحضن الذي فارقني ولكنها دومًا بقلبي ولن تفارقني، رحمك الله غاليتي.

الثاني قلب أبي، اسمك وسام على صدري أتباهى به طوال عمري، منبع قوتي، ماءٌ يروي حياتي.

يكفيني من الدنيا أن تكون بها؛ تحيطني بخوفك واهتمامك وحنانك.

أدامك الله لي سنواتٍ عديدة.

بلغني أيها القارئ العزيز، وبعيدًا عن أساطير زينا وهرقليز، إن كنت تشعر اليوم بالضيق والحزن والأسف فلتقرأ معي تلك السطور التي تروي قصة حب ولكن بشكل مختلف.

دائمًا ما نبحث عن الحب الحقيقي بين أرفف الكتب، بين الخواطر المدونة في الأوراق؛ لأنها لا يشوبها زيف الواقع وما نراه من كذب.

وهنا من آخر رفٍّ مصطفٍّ عليه الكثير من المجلدات أمسكت بكتابٍ مليء بالغبار؛ متهالك الأوراق يحوي بين طياته قصة من عصر قديم وزمن فات.

فهيّا الآن عزيزي القارئ أحضِر كوبًا من مشروبك الساخن وفي هدوء وعلى ضوء خافت دعنا نبحر سويًّا في عالم الجن والأحلام وصراع العشق والانتقام.

أتمنى لكم قراءة ممتعة

سارة خميس

كشفائيل

(ألف ليلة وليلة)

هنا تحت الأرض تعيش عشيرة الجن السفلي... عالم الجحيم والرعب..

ها هو ملك الجان كشفائيل يجلس على عرشه متذمرًا فهناك أمر ما يشغله وجعله شديد الغضب... أمر الخدم بإحضار ولده ميمون وهو أكبر أبناء ملك الجان وكان أكثرهم ذكاءً وكان متمردًا عليهم جميعًا حتى إنه لم يكن يريد أن يظهر أبدًا بهيئة الجن البشعة مثل باقي عشيرته فكان يتجسد دائمًا في صورة أشد أكثر الرجال وسامة على سطح الأرض ...

بشرته بيضاء وعيناه واسعتان لونهما أسود، وشعره ناعم ويصل إلى كتفه وكان طويل القامة، عريض الأكتاف... يبهر أي إنسان من الممكن أن يراه على سطح الأرض .

كان ميمون يبغض أفعالَ الجن مع الإنسان من اغتصاب وقتل وأكل لحومهم، وكان لا يشارك أبدًا في مثل تلك الأفعال؛ مما جعل والده دائمًا شديد الغضب منه ولكن اليوم هناك أمر أكبر جعله في قمة غضبه.

دخل ميمون القاعة التي يجلس بها كشفائيل وما إن رآه والده حتى صاح فيه:

- ميموووووووون.. إنت برضه مش ناوي تغير شكلك الإنسي ده؟

ميمون: لا مش هغيره ودا شكلي اللي بحبه.. إنتوا عاجبكم مناظركم البشعة دي؟!

ملك الجان: أنا مش فاهم أنت ازاي جن مننا، لولا إنك ابني كنت شكيت.. هتفضل تعصى أوامري لحد إمتى؟

ميمون: لحد ما تبطلوا أفعالكم مع البني أدمين.

الملك: نبطّل!!! هههههههههههه إحنا الجن السفلي... نبطل ازاي هههههههههههه.

ميمون: مش لازم أعمل زيكم علشان أكون من الجن السفلي.

الملك: إمممممممم.... صحيح الأخبار اللي وصلت لي عنك دي؟!

ميمون: أخبار إيه؟

الملك: صحيح إنك بتعشق إنسيّة وكمان إتجوزتها؟

ارتبك ميمون بشدة وتلعثمت كلماته:

ميمون: إنسيّة!!!... إنسية إيه؟ ومين قالك حاجة زي دي؟

الملك: حصل ولا لأ؟ انطق... أنا بعرف كل حاجة بتدور حواليا سواء تحت الأرض أو فوقها بلاش تكدب عليا وانطق.

ميمون: آه بحب إنسية وإتجوزتها ومش هتنازل عنها مهما حصل.

وقف كشفائيل في غضبٍ وصرخ في وجه ميمون:

- الكلام دا مرفووووض عندي... وأنا لازم أحميك قبل ما يطلبوا مني أقتلك ولازم تتراجع عن قرارك... إنت فاهم.

نظر ميمون له نظرة تحدٍ وقال:

- مش هتراجع ومش هسيبها.

الملك: إمممممم... طيب ما دمت مصر هاتها هنا وتعيش معانا كواحدة مننا... يمكن وقتها أقدر أقنعهم يسيبوك ويسيبوها.

ابتهج وجه ميمون ولمعت عيناه من كلام ملك الجان وقال:

- بتتكلم جد؟؟!... يعني موافق إنها تكون معايا؟

نظر إليه والده نظرة خبث وضيق من عينيه للحظات ثم قال:

- طبعًا طبعًا بتكلم جد.. بس دا لو هي وافقت تكون مننا وتشوف حياتنا دي وتتقبل أشكالنا دي في كل وقت، لازم تكون زينا.

ابتسم ميمون وقال:

- أنا متأكد إنها هتوافق... عندها استعداد تعمل أي شيء علشاني مهما كان وهتكون مطمنة في وجودها معايا حتى لو تحت الأرض.

كان غيظ كشفائيل يزداد من كلام ولده فقال متنمرًا له:

- خلاص هسيب لك فرصة لحد بكرة بالليل تكون موجود عندي إنت وهي وأشوف رأيها إيه في وجودها معانا، وهيبان إن كانت تستاهل إنها تنول شرف وجودها هنا وتعيش في مملكة الجن الأعظم وتحت رعاية الملك كشفائيل.

قمر تنتظر "ميمون"

ليس أمام ميمون سوى يوم واحد يقنع فيه حبيبته بأن تعيش معه أسفل الأرض مع عشيرة الجن، يوم واحد يحدد مصير حبهما وارتباطهما القوي؛ فكيف له أن يطمئن قلبها وأن يثبت لها أنها ستكون في مأمن وهي تعيش حياة مختلفة وسط عشيرة الجن السفلي؟

هنا في غرفة بقصر كبير يقع في مكان هادئ تحيطه الزهور والأشجار من جميع الاتجاهات جلست فتاة سبحان من أبدع وصور في جمالها... شعرها سلاسل من ذهب... لامع كالنجوم، وعيناها زرقاوان كلون البحر وبشرتها بيضاء كلون الحليب... إنها "قمر".

كانت تجلس على كرسي مزخرف بالذهب بجوار نافذة تنظر مترقبة وكأنها تنتظر أحدًا ما، حتى ملت من الانتظار فتوجهت إلى طاولة كبيرة عليها مرآة ضخمة وكان عليها مجموعة من العطور وبعض مساحيق التجميل..

أمسكت قمر بزجاجة عطر وقالت: "أنا عارفة إنك بتحب النوع دا بالذات وعلشان كدا هحطلك منه".

وأخذت ترش العطر على رقبتها وعلى جسدها ثم أمسكت بفرشاة خاصة بالتجميل لتزين وجهها قليلًا، وما إن أمسكت الفرشاة حتى سمعت صوتًا هادئًا يأتي من خلفها ويقول:

- إنتي عارفة إنك جميلة من غير حاجة وأنا بحبك زي مانتي وبحب أشوفك على طبيعتك..... إنتي حبيبتي قمر، إنتي نبض قلبي وسكن روحي.

التفتت قمر تجاه الصوت بسرعة وكان قلبها يخفق بشدةٍ حتى كاد يخرج من صدرها ثم ركضت مسرعة إليه... إنه ميمون... كان يقف أمامها في قمة وسامته.. فاتحًا ذراعيه لها، فارتمت قمر بين أحضانه وضمته بشدةٍ وأخذت تنظر إلى عينيه من فرط شوقها وقالت:

- إتأخرت ليه يا حبيبي؟.. أنا مستنياك من بدري.. كنت خايفة ما تجيش... أنا بستنى اللحظة اللي بتجمعنا سوا وبتوحشني حتى وأنت قصاد عيني.. إوعى تغيب عني حبيبي.

قبّل ميمون جبهتها برقةٍ وحنانٍ وقال:

- أنا مقدرش أغيب عنك ولا أقدر أقعد يوم واحد من غير ما أشوفك.

وضمّها بشدة لتقترب منه أكثر، ثم خيم الصمت على المكان وكأنهما في عالم آخر...

تعجبت قمر من صمته الليلة فأبعدته عنها قليلًا وقالت مندهشة:

- في إيه يا حبيبي؟؟ ما لك؟؟؟ ساكت ليه مش زي ما متعودة منك!!

تلعثم ميمون فلا يدري كيف له أن يصارحها بما أمر به والده ولكن لا مفر من ذلك ويجب أن تأخذ قمر القرار بأسرع وقت؛ فتحدث بصوت رخيم:

- قمر... إنتي بتثقي فيا أوي صح؟

قمر: إنت لسّا بتسأل بعد كل ده؟... طبعًا بثق فيك وأكتر من نفسي كمان... أنا ما ليش غيرك يا ميمون بعد موت بابا وماما وبعد ما غدر بيا عمي وابنه وسرقتهم لورثي اللي سابه بابا علشاني ورموني في الشارع لكل من هبّ ودبّ ينهش فيا، ونمت أيام جعانة وعريانة في البرد وكنت هموت

لحد ما أنت جيت لي وأنقذتني من شر البني أدمين ومن البرد والجوع وعملت لي القصر دا ليا لوحدي وعيشتني ملكة معاك، عوضتني عن الحرمان، ما بخلتش عليا بحبك ولا بحنيتك؛ يكفيني إن لما بتضمني بين إيديك بحس براحة وبأمان عمري ما حسيته قبل كده، ولا هحس بيه أبدًا غير وأنا معاك، بعد كل دا بتسألني بثق فيك ولا لأ؟

ميمون: يعني لو طلبت منك أي حاجة هتعملها؟

قمر: وأنا مغمضة كمان يا قلبي.

ميمون: طيب بما إنك طمنتيني كده؛ أنا إتشجعت أطلب منك حاجة صعبة وجديدة عليكِ وأتمنى إنك ما تخافيش من اللي هقوله، إسمعيني كويس... كشفائيل والدي عرف إني متجوزك.. وعرف قد إيه أنا بحبك وصعب أتنازل عن وجودك معايا، وإني لما بَخْتفي بكون على الأرض هنا وفي حضنك؛ أكيد خدامه على الأرض بلغوه؛ والدي سلطته كبيرة والكل بيعمل له ألف حساب، ولما وصل له الخبر وعرف اللي حصل بينا قال علشان يوافق على علاقتنا سوا لازم تنزلي تعيشي معانا تحت الأرض وتبقي من ضمن عشيرة الجن يا إما هيحبسني ويسلسلني ومش هقدر أشوفك للأبد؛ و يا عالم كمان ممكن وقتها يعمل فيكي إيه؟ قلتِ إيه يا قمر؟

قمر: عشيرة الجن!!... أنا أبقى منهم... بس.... إزاي؟... هو ينفع أعيش معاكم عادي؟

ميمون: أنا مقدرش أجبرك على حاجة إنتي مش عايزاها بس للأسف لو رفضتي صعب أقدر أشوفك تاني.

ضمته قمر بشدة بين أحضانها وقالت عازمة الأمر وبدون تفكير:

- أنا جاية معاك... أنا استحالة أسيبك لحد ما أموت وهعيش معاك حتى ولو في الجحيم؛ بس قولي بقى كلهم هناك حلوين كدا زيك والبنات هناك عاملين ازاي؟؟ يعني هفضل طول الوقت أتخانق معاك بسبب غيرتي عليك منهم؟

ضحك ميمون وقال:

- لا يا ست البنات ما تقلقيش أنا لو كان عاجبني حد منهم ما كنتش اخترتك إنتي وحبيتك إنتي وجازفت بوجودك معايا؛ لكن.....

قمر: لكن إيه حبيبي؟!!

ميمون في حزن: باقي عشيرتي مش شكلي خالص ممكن تخافي منهم في الأول لحد ما تتعودي على شكلهم؛ أنا بس الوحيد اللي شكلي مختلف؛ ما تنسيش إني جني وأقدر أكون زي مانا عايز وأقدر كمان أظهر بشكل الجن الطبيعي بتاعنا.

قمر: يعني أفهم من كدا إن دا مش شكلك الحقيقي؟

ارتبك ميمون:

- قمر إنتي أول مرة تسأليني السؤال ده؛ عمومًا أنا نفسي مش عارف ليه دا الشكل الوحيد اللي تقمصته وكان سهل عليا وحبيته ومش عايز أغيره أبدًا، وعمومًا لو خايفة مني أو خايفة تعيشي معايا تحت الأرض الموضوع لسّا في إيدك وممكن تغيري رأيك.

ضمته قمر بشدة وقالت في حنان:

- ميمون إوعى تكون زعلت مني أنا بسألك كنوع من الفضول لكن أنا تحت أي ظرف ومهما كان شكلك أنا حبيتك بقلبي مش بعيوني ووعد مني هفضل معاك لآخر يوم في عمري مهما شوفت أو مهما كنت.

ابتسم ميمون ابتسامة عريضة وقبّلها بشدة وظل جالسًا معها لوقتٍ طويلٍ حتى اقترب شروق الشمس وتركها على أن يأتيها ليلًا ليأخذها معه لعشيرة الجن.

مکر کشفائیل

في اليوم التالي حل الظلام وجلس ملك الجان على كرسيه الكبير وكان ينظر بترقبٍ في كل اتجاه منتظرًا قدوم ميمون إلى القاعة، فصاح كشفائيل سعيدًا شامتًا عندما رأى "ميمون" يدخل عليه القاعة وحيدًا:

- إنت جاااي لوحدك لييييه..... هههههههههه أكيد رفضت تعيش معاك؛ كنت واثق إنها هتتخلى عنك وهتسيبك لما تطلب منها تعيش معانا.

ميمون: لا طبعًا وموافقة تكمل حياتها هنا معايا... بس... بس ممكن معلش تغير هيئتك دي بس في أول مرة تشوفك لحد ما تتعود على تواجدها معانا علشان كدا هي هتتصدم جامد، أنا فهمتها إن شكلكم مختلف بس هيكون أفضل لو استقبلتها بهيئة أفضل من كده.

كان كشفائيل وجهه دميم جدًّا؛ فكان لونه أسود كالفحم، وعيناه حمراوان كالدم وأسنانه بارزة كالوحش، وله قرون كبيرة تلتوي فوق رأسه الصلعاء، وأظافره طويلة تمتد بعدة سنتيمترات أمام يديه، وله ذيل يشبه ذيل التمساح، وباقي العشيرة كانوا مقاربين له في الشكل إلا إنه كان الأضخم والأشد دمامة.

ضحك كشفائيل استهزاء من طلب ميمون وقال:

- إنت خايف عليها من الصدمة، هههههه طيب هتجيبها ليه؟!! ما تبعد عنها وخلاص... وبعدين إنت عايزني أنا أغير شكلي لإنسيّ حقير شبهك وأنا الأفضل والأقوى منهم كلهم، وأغلبهم يتمنوا يبقوا في قوتي ونفوذي؟ يا تشوفنا بشكلنا الحقيقي يا إما تفترقوا، فاهم؟.

ميمون: لا لاااااا... على إيه هجيبها خلاص.

كشفائيل: إستنى هنا... إنت ناسي عندنا مناسبة إيه النهاردة؟

ميمون: مناسبة إيه؟.

كشفائيل: ليلة اكتمال القمر واتحاد كبار عشيرة الجن وكله موجود وفي انتظار الابن الأكبر لملك الجان إنه يقدم قربان، ها جهزت قربانك يا حضرة العاشق ولا مش في بالك أصلًا؟

ميمون: آآآه والمطلوب إني أقدم قربان... حاضر ماشي هجيبلكم أضخم ثور وأذبحه؛ بس خلينا في الأهم دلوقتي وأي شيء تاني مقدور عليه.

وفجأة وكأن الهواء ينشق ويظهر منه باب ويفتح الباب لتظهر منه قمر تطل عليهما بنور جمالها، كانت تركز عيناها على ميمون مبتسمة له ولكن قلبها يخفق بشدة؛ وفجأة أدارت وجهها في اتجاه ملك الجان كشفائيل وكان ينظر إليها بشكل مرعب بعينيه الحمراوين؛ فلم تتمالك نفسها وأخذت تصرخ بشدة وتنظر للجميع وتصرخ بصوت عالٍ يدوي في القاعة كلها، وكان الجميع يضحك ويسخر منها.

انهارت قمر وضمها ميمون إلى صدره وهو يطمئنها:

- حبيبتي ما تخافيش أنا هنا معاكي وما حدش هيقدر يعمل لك حاجة وأنا جنبك.. و لو عايزة ترجعي هرجعك حالًا، بس علشان خاطري إهدي واطمني أنا هنا جنبك.

رفعت قمر رأسها وهي ترتجف ونظرت لميمون بعيون تملؤها الدموع وقالت:

- لأ يا ميمون... أنا هكمل معاك مهما شوفت... المهم إنك معايا وبتحميني.

قطع كلامهما كشفائيل الذي صرخ بصوت عالٍ يملأه الغضب:

- تعاااااالي هنااااااا يا إنسية.

انتفضت قمر بين أحضان ميمون ثم نظر لها حبيبها وقال:

- روحي يا قمر وما تخافيش... أكيد عايز يشوفك عن قرب ويتكلم معاكي... روحي.

تمالكت قمر أنفاسها وحاولت أن تخطو في اتجاهه ببطءٍ فكانت لا تقوى من شدة الفزع على الحركة وكانت وهي تمشي متشبثة في يد ميمون؛ كانت لا تريد أن تتركها خوفًا من ذلك الوجه الدميم؛ حتى صاح كشفائيل وقال:

- سيبها تجيلي لوحدها يا ميموووون خليها تقوي قلبها؛ عايزها تقرب مني لوحدها.

واضطر ميمون أن يترك يديها وطمأنها بالنظر إلى عينيها ثم أومأ برأسه لتذهب وحدها، وذهبت هي بخطوات بطيئة تجاه كشفائيل ووقفت أمامه تمامًا فوقف هو أيضًا أمامها وقال:

- يا معشر الجن... يا ملوووووك الجن... النهاردة يوم عظيييم.. يوم احتفالنا باكتمال القمر، واتحاد كبار عشيرة الجن... وعلشان المناسبة العظيمة دي... ابني الكبير ميمون محضر لكم مفاجأة كبيرة تليق بحفلتنا وقرر أن يقدم أعظم قربان لكم.

ثم في لمح البصر أخرج كشفائيل سيفه وقطع رأس قمر.

- قمررررررررر.. لاااااااااااااااا قمرررررررررررررررر.

ميمون في السجن

صرخ ميمون وهو ينادي على قمر حبيبة قلبه ويراها أمام عينيه وقد قُطع رأسها وكل جزء منها في اتجاه؛ وسالت دماؤها لتملأ المكان وسط صياح الجميع.

جاء بها إلى المملكة ليرى نهايتها أمام عينيه... وثقت فيه وسلمها بيده إلى ناحرها.

هلل الجميع فرحين بالقربان... أما ميمون فكان يجثو على ركبتيه يبكي على ضياع حبيبة قلبه وزوجته الغالية قمر.

ثم فجأة رفع عينيه ناظرًا إلى ذلك الدميم كشفائيل وأسرع تجاهه وأمسك بسيفه ليقتله وعندما رآه كشفائيل أشار بإصبعه تجاهه فالتف سلسال من نار حول جسد ميمون.. فأخذ يصرخ ويزأر كالأسد ويحاول بكل قوته أن يحل السلاسل من على جسده دون فائدة.

ثم صاح كشفائيل فيه:

- عايز تقتلني علشان حتة إنسية؟... تقتل ملك الجان؟... إنت فاكر إن سيفك دا ممكن يقتلني؟ هههههه... بعد اللي عملته ده إنت منبوذ ومش من ضمن أولادي...

صرخ ميمون وقال بصوت كله نحيب:

- وأنت استحالة تكون أبويا... أنا مش عارف ازاي صدقتك؛ ازاي أمنتلك برغم إني كان مفروض أتوقع غدرك؛ إنت حرمتني من حبيبتي وقتلتها قدام عيني... اقتلني أكرملك؛ علشان لو ما قتلتنيش أنا هعمل المستحيل علشان أقضي عليييك.

غضب ملك الجان كثيرًا وشعر بالإهانة أمام العشيرة فصاح بصوت عالٍ:

- خدووووه وحطوه في زنزانة طول حياته... خليه يتعذب كل يوم... لو قتلته هيرتاح وأنا عايزه يكون عبرة لأي حد يحاول يخرج عن قوانينا ويعصي ملك الجان؛ ومن النهاردة ابني لملوم هو كبير أبنائي؛ خدووووه من قدامي حالًا.

سحب الخدم "ميمون" على الأرض وهو يصيح:

- احبسوني... مش هسيبه.. هقتلك يا كشفائيل.. هقتلك.

وضع الخدم "ميمون" في زنزانة في آخر مكان للمملكة لا يصل أحد إليه غير كبير الحرس، ولا يعلم طريقها غير بعض الخدم الأقوياء الذين عيّنهم كشفائيل لنفي كل من يخالف أوامره إلى الأبد بتلك الزنازين.

جلس ميمون يبكي في زنزانته وحيدًا وهو يتذكر كل لحظة كان يقضيها مع حبيبة قلبه قمر، ويشعر بالذنب لأنه تسبب في قتلها ولم يستطع حمايتها كما وعدها؛ تذكر خوفها ورعشتها وهي تحتمي به؛ تذكر ضعفه وقلة حيلته؛ حتى إنه أصبح عاجزًا عن الانتقام.

مرت عدة أشهر وكان ميمون لا يكف عن البكاء وكان يحضر له الطعام أحد كبار الجن الذي كان يرأف بحال ميمون كثيرًا وكان يتمنى أن يستطيع مساعدته بأي شكل ولكنه كان يخشى أن يقتله كشفائيل فكان يلتزم الصمت وبداخله كل الحزن والأسى على حال ميمون.

في ذلك اليوم فتح الخادم الزنزانة ووجد الطعام كما هو فنظر إلى ميمون بحزنٍ وقال:

- إنت برضه مش راضي تاكل؟.... هتفضل عايش كده؟... هيفيدك بإيه البكا والنحيب؟

بكى ميمون وقال للخادم:

- عايش!! هو أنا كدا عايش؟!! أنا ميت من وقت ما فارقت قمر، أنا مش عايز حاجة... ازاي والدي يعمل فيا أنا كده؟!! يا ريتني كنت قاسي زيكم... وطبعي زيكم... هو أنا ليه كده؟... ليه مش طايق أفعالكم؟ ليه مش بحب أضر أي حد؟... ليه بخاف من شكل الدم؟!! أنا طول الوقت حاسس إني بنتمي لمكان تاني وعالم تاني.

اقترب منه كبير الخدم وقال:

- ميمون لو قلت لك على سر ممكن تقوله لحد؟... إنت عارف إن أبوك ما بيرحمش.

انتبه ميمون لكلامه وقال:

- قول ما تخافش مش هقول لحد.

تردد الخادم فجأة وعزف عما أراد قوله وأغلق الزنزانة بشكلٍ سريعٍ ثم هرول بعيدًا.

صاح ميمون فيه وتعجب من رد فعله:

- إستنى.. أنت سايبني ورايح فين.. أنت أكيد تعرف حاجة ومخبيها من زمان؛ لازم تقولي الحقيقة؛ لازم أعرف كل حاجة؛ تعالى أرجووووك. أرجوك إرجع.....

ثم انهار ميمون وأخذ يفكر: "تُرى ما هو السر الذي يخشى أن يقوله الخادم؟".

انتظر ميمون في اليوم التالي مترقبًا حضور الخادم؛ حتى يستطيع استجوابه مرة أخرى.

يمر الوقت بطيئًا وميمون يتحرك في كل ركن في الزنزانة ومن حين لآخر ينظر لنهاية الرواق أمامه أملًا في قدوم الخادم، وبعد ساعات من الانتظار ها هو الخادم قادم حاملا إليه طعامه اليومي.

وقف ميمون ونظر إليه في غضب وكان الآخر يهرب بنظراته من عين ميمون.

قال ميمون بلهجة حادة:

- مش عايز ترفع عينك في عيني ليه؟؟ خايف من إيه؟

الخادم: أرجوك يا سيدنا سيبني؛ أنت عارف والدك وجبروته وممكن يعمل فيا إيه.

ميمون: أنا بقولك ما تخافش واستحالة يعرف أي شيء، دا وعد مني؛ بس ريحني وقولّي الحقيقة، أرجووووك، أبوس إيدك.

قال الخادم وهو يمسك بميمون ويرفعه ليقف أمامه:

- العفو يا سيدنا ما تقولش كده، أنا اللي أبوس إيدك وخدامك، أنا هقولك كل حاجة، عارف إيه سر إنك مش زينا؟

قال ميمون في شغف: لييه؟ رد بسرعة.. إتكلم؛ واطمن سرك في بير وكأنك مش هتقول حاجة.

الخادم: والدتك كانت من الجن العلوي... الجن الطيبين.. وكانت

جميلة، وقتها كان كشفائيل أعلن الحرب على مملكة الجن العلوي وكنا أكبر في العدد وأقوى منهم بكتير؛ إحنا صعب علينا نقتحم المملكة عندهم علشان نقضي عليهم زي ما هما صعب عليهم يقتحموا مملكتنا فكنا بنتربص لأي حد منهم لحد ما يخرج برا المملكة وناخده أسير لحد ما أسرنا عدد كبير، ولما سمع كشفائيل كلام كتير عن جمال والدتك وإن ما فيش مثيل لها في الكمال والجمال قرر يساوم كبير مملكة الجن العلوي بتسليم الأميرة والدتك مقابل الأسرى اللي عنده يا إما هيحرقهم كلهم، كبير الجان رفض بشدة أنه يسلمه الأميرة ولكن والدتك كانت طيبة وبتخاف على كل رعاياها أكتر من نفسها فقررت إنها تخرج من المملكة من غير علم كبير الجان وتسلم نفسها لكشفائيل.

صمت الخادم قليلًا ثم صاح ميمون في وجهه:

- أكمل، ماذا حدث بعد ذلك؟

تنفس الخادم بشدةٍ وعاد ليكمل حديثه:

- كشفائيل صعب أن يحترم أي وعود وأول ما شاف الأميرة جن جنونه بجمالها وأمرها بأنها توافق على الزواج منه، رفضت الأميرة وطلبت منه إعادة الأسرى، ولكن للأسف ساومها للمرة التانية إنها لو رفضت الزواج منه هيحرقهم كلهم وما كنش قدامها غير إنها تخضع ليه وتوافق على الزواج الغريب ده.

ميمون: والأسرى سابهم بعدها؟

ضحك الخادم ضحكة سخرية:

- طبعًا لأ، حرقهم كلهم بعد مراسم الزفاف وكان قبلها عذبهم بشكل

بشع وطبعًا أخفى عن الأميرة اللي عمله ومنع أي اتصال بيها من مملكة الجن العلوي. كانت بتتعذب كل ما بيلمسها وبعد فترة أعلن كشفائيل خبر حمل والدتك فيك وكان عندها أمل إن وجودك يخفف عنها عذابها، فعلًا إتولدت بشكل مختلف، كنت أخدت كتير من صفاتها بس كنت تقدر في نفس الوقت تغير شكلك لهيئتنا لكن هي رفضت إنك تغير شكلك نهائي.

كشفائيل لقاها بترفض إنك تشوف إحنا بنعمل إيه أو إنه يعلمك إحنا ازاي بنخطف البشر وبنقدمهم قرابين وبناكلهم وأصرت على موقفها إنها مش عايزاك زينا وعايزاك زي الجن العلوي وعلشان كدا إنت متمسك بهيئتك دي وطبعك مختلف، فهمت؟

ميمون: كمّل... فين والدتي دلوقتي؟؟ سجنها برضه؟

أدار الخادم وجهه بعيدًا عن ميمون... فصاح فيه ميمون:

- بقولك كمّل، أمي فييين؟

قال الخادم بصوت هادئ حزين:

- قتلها.

ميمون: إيه؟.... قتلها؟... ليه؟

الخادم: كانت رافضة تمامًا تسلمك ليه وفي يوم كان جايب قربان لبنت وولد يتيمين كانوا اليوم دا بيصرخوا جامد وبيبكوا وإنهم سايبين في الشارع أخوهم رضيع لوحده في البرد... وفي أثناء الاحتفال وقبل تقديم القربان بساعة هربتهم ورجعتهم الأرض وأخفتهم في مكان بعيد... ولما سأل كشفائيل عن الفاعل ما حدش رد فأمر بقتل كل الخدم اللي كانوا مسؤولين عن حراستهم وهي علشان تحميهم اعترفت على نفسها فكان لازم يقتلها علشان برضه تكون عبرة لأي حد يخالف أوامره.

انهالت الدموع على خد ميمون وصاح بصوت عالٍ:

- كشفاااااائيل.

هدّأ الخادم من روعه وقال: أرجوك يا سيدنا، امسك نفسك.. إنت وعدتني ما حدش يعرف إني قلت لك حاجة... أرجوووك، ارحمني من بطش والدك.

هدأ ميمون قليلًا ثم قال:

- أرجوك ساعدني... فكني... حاول تهربني... أرجوووك.. أكيد في حل لخروجي من هنا.

الخادم: صعب يا سيدنا... مقدرش... هتقتل لو عملتها..

ميمون: أنا هحميك ما تخافش...

ثم تذكر ميمون وعده لقمر وإنه لم يستطع حمايتها؛ فصمت ولم يلح عليه في طلبه.

الخادم: كل شيء بميعاد يا سيدنا... كل شيء بميعاااااااد.

خرج الخادم وهو يردد تلك الكلمات لميمون وتركه وهو في قمة انهياره فأصبح ثأره الآن مضاعفًا من أجل والدته ومن أجل حبيبته قمر.

مرت مائة عام وما زال ميمون حبيسًا.. وحيدًا ذليلًا في زنزانته لا يرى يوميًّا سوى وجه الخادم الذي يطعمه... كان لديه أمل أن يكون حرًّا ليأخذ بثأره من كشفائيل وكان يحلم كل يوم بحبيبته قمر وهي تنادي عليه وتقول أنها ما زالت هنا في انتظاره أن يأتي إليها ويفيق من نومه ووجهه ممتلئ بالدموع وهو ينادي عليها.

حور والمرآة

بعد مائة عام في مكان ما على سطح الأرض تجلس فتاة في حديقة منزلها المكون من طابقين.. شاردة تمامًا، تتأمل الزهور والطيور التي تغرد حولها في كل مكان... ثم قطع تأملها صوت والدتها تنادي عليها:

- حووووور إنتي فين؟ يا حور تعالي هنا بسرعة.

رفعت حور شعرها الناعم الساقط على وجهها من فعل الرياح ونظرت في اتجاه الشرفة التي تقف فيها والدتها وقالت:

- أنا قاعدة هنا يا ماما... عايزة حاجة؟

والدتها: العريس وأهله زمانهم على وصول يا بنتي تعالي إجهزي وساعديني شوية.

ردت حور في ضيق: أووووف.. مش فاهمة أنا عريس إيه بس اللي إنتي وبابا مصرين عليه ده.

والدتها: بطلي لماضة وتعالي بقولك.

انتفضت حور من مقعدها وهي تتمتم بكلمات غريبة تعبر بها عن استيائها وعدم رضاها عن هذا الارتباط.

صعدت حور إلى غرفتها لتبدل ملابسها وارتدت فستانًا ورديًّا من الحرير قصيرًا حتى ركبتيها، وضعت على صدره بُروشًا رقيقًا ليزينه، ثم توجهت إلى المرآة لتتزين وتمشط شعرها الطويل الساقط خلف ظهرها.

نظرت حور لنفسها في المرآة معجبة بجمالها وبقوامها الممشوق البارز خلف ذلك الفستان الضيق.. وأمسكت بفرشاة شعرها وأخذت تمشطه تارة ترفعه لأعلى ثم تتركه ليسقط على ظهرها مرة أخرى كشلال المياه الذهبي وقالت لنفسها: "طيب مش خسارة القمر دا يتجوز ويتحبس وبيجي

واحد شايف نفسه يقعد يتحكم فيه ويخليه يطبخ ويغسل... ها.. ردي عليا يا حور... يا بت يا قمر إنتي؛ خسارة ولا لأ؟!!

وفجأة رأت حور في المرآة وكأن وجهًا ما يظهر أمامها، وسمعت صوتًا من خلالها يقول: "قمر".

فزعت حور ورجعت إلى الوراء للحظات ثم اقتربت مرة أخرى من المرآة لتتأكد مما رأته ومسحت المرآة بيديها جيدًا فلم تجد شيئا وقالت: "وبعدين بقى في التخاريف اللي معايا من صغري دي.. شكلي مجنونة وأنا مش حسة.. وكل ما أقول لماما تقولّي بلاش تبصي كتير لنفسك في المرايا.. ما لها المرايا يعني... أمال أشوف القمر دا والعيون الزرق دي فين؟.

ثم جاءها الصوت مرة أخرى يقول: "قمررررر".

فزعت حور وقالت: "لاااا أنا أحسن لي ما أبصش للمرايا خالص وأنزل أشوف ماما وعريس الهنا اللي جاي دا شكله عامل ازاي.....

نزلت حور إلى الأسفل ودخلت على والدتها وهي تحضر بعض الحلويات والعصائر:

- إيه يا ماما كل ده؟؟ هو فرح؟.... دا لسّا جاي يتقدم وممكن أوافق وممكن لأ.

والدتها: لأ في عينك؛ دا سابع عريس يجيلك، إنتي عايزة الناس تقول إيه؟ وبعدين دا دكتور ومن عيلة وأي بنت تتمناه؛ خلصينا بقى من الناس اللي داخلة طالعة دي وأرسيلك على واحد فيهم أبوس إيدك؛ وبعدين أنا متأكدة إن دا بالذات هيعجبك أووووي؛ يلا يا بنتي ربنا يهديكي.

حور: ماشي يا ست الكل عايزة تخلصي مني، وبعدين بنتك حبيبتك برضه زي أي بنت؟... دا أنا بنت القمر يا قمر إنت هههههه.

ضحكت والدتها وقالت: طب يلا يا حبيبة قلب أمك إنتي، جهزي الأطباق معايا علشان نطلعها بره.

مر بعض الوقت ووصل العريس وأهله إلى منزل حور وجلسوا جميعًا في غرفة الاستقبال، وكان هو ووالده ووالدته وأخته الأصغر سنًّا وكان ينظر من تحت نظارته لحور وهو في شدة الإعجاب بشكلها وقوامها الممشوق وهي كانت تتجنب النظر إليه تمامًا.

كان يُدعى "حسن"، دكتور بشري ولديه عيادة كبيرة.. كان شعره بنيًّا غامقًا خفيفًا إلى حد ما، وعيناه عسليتان وله شارب ولحية.. كان وسيمًا إلى حدٍ ما.

والد حسن: إيه يا أبو حور... قُلت إيه نخلي الخطوبة الإسبوع الجاي والدخلة خلال ست شهور؟ أنا ابني مستعجل علشان هيسافر بعدها.

نظرت حور لوالدها بحدة وكأنها تريد منه أن يرفض كما كان يفعل طول الوقت وكان لا يرفض لها طلبًا؛ فهي ابنته الوحيدة المدللة ولكن لحقته والدتها بالرد وقالت:

- تمام أوي كدا يا أبو حسن وعلى خيرة الله إحنا أصلًا جاهزين.

حور بصوتٍ حادٍ: ماما.

والدتها: قُلنا خلاص يا حور.

والد حسن: تمام نقرا الفاتحة بقى.

ورفع الجميع يديه لقراءة الفاتحة عدا حور التي نظرت للجميع في غضب ولم يكترث لها أحد سوى أبيها الذي كان ينظر إليها في حزن.

خرج العريس وأهله من المنزل على أن تتم الخطبة في ميعادها، وما إن خرجوا حتى نظرت حور لأمها بغضب وقالت:

- حضرتك ممكن أفهم إيه معنى اللي حصل ده؟ يعني إيه تقروا فتحتي على واحد أول مرة أشوفه ومش عارفة عنه أي شيء... بتخلصي مني يعني وخلاص؟ دا إنتي حتى ما سمعتيش رأيي الأول ولا حتي اتكلمت معاه نص كلمة.

والدتها: أنا؟!! أنا كل همي أطمن عليكي وحسن أنا عارفاه كويس.. دا ابن ناس وطيب وهيحافظ عليكي... وكفاية ترفضي عرسان بقى هتعنسي.

حور: يعني مصرة يا ماما؟... شايف يا بابا اللي حصل، ما تقول حاجة.

والدها: أمك عندها حق يا بنتي وإحنا بندور على مصلحتك وما فيش سبب مقنع لرفضه وبعدين إعرفيه براحتك الفترة الجاية واتكلمي معاه زي مانتي عايزة.

حور في غضب: يوووووووه.... أنا طالعة أنام... ما فيش فايدة من الكلام معاكم.

والدها: حور، يا حور إستني بس.

والدتها: سيبها.. بكرا تاخد عليه وتحبه... إحنا كدا عملنا الصح؛ كفاية دلع فيها بقى.

صعدت حور مسرعة في غضب إلى غرفتها وبدلت ملابسها وجلست على فراشها تفكر في تلك الورطة وذلك الارتباط وكيف ستتخلص منه.. إلى

أن غالبها النوم ورفعت الغطاء على صدرها وراحت في نوم عميق.

كانت مبتسمة وهي نائمة وتبدو كالملاك وشعرها الذهبي مفروش خلف ظهرها...كانت تحلم بحلم كان من الواضح أنها سعيدة به لدرجة جعلتها تبتسم وهي نائمة.

كانت تحلم بذلك الشاب الوسيم الذي تراه دائمًا في أحلامها وكان عندما يراها يلتف حولها في رقةٍ وحبٍّ ناظرًا إلى جمالها ثم يقترب منها ويضمها بين أحضانه ويقبّلها ويأخذها بعيدًا لقصرٍ كبيرٍ يعيشان فيه معًا.

كانت حور في كل مرة تستمتع بحلمها لدرجة تجعلها غاضبةً عندما تصحو من نومها، هو ذاك الشاب الذي تتمناه من صميم قلبها، هو فتى أحلامها الذي سيأخذها على الجواد الأبيض كما تحلم كل فتاة.

في الصباح جلست حور على فراشها شاردة تفكر في ذلك الشاب الوسيم ذي الشعر الطويل على كتفه الذي يأتيها في الحلم منذ سنوات وكانت تتمنى أن تلقاه في الواقع فإنها أحبته في أحلامها ورسمته في مخيلتها على أنه فارس أحلامها المنتظر ولذلك كانت ترفض أي شخص يتقدم لخطبتها لأنها كانت تبحث عن شخص بعينه وتقول لنفسها دائمًا: "وهل يمكن أن يتحول الحلم إلى واقع "، ولكنها كانت تأمل ذلك، كانت على يقين بأنه موجود على أرض الواقع.

وقفت حور متجهة إلى مرآتها ونظرت لنفسها وهي ممسكة بعض خصل شعرها الذهبي ناظرة إلى عينيها الزرقاء، تفكر في حبيب أحلامها الوسيم.

ثم فجأة رأت مرة أخرى وجه شخص ما في المرآة ولكنه ظهر تلك المرة بوضوح.. إنه هو فارس أحلامها يظهر أمامها في المرآة يجلس في مكان

كالسجن يبكي ويقول: " قمر ".

أخذت حور تفرك في عينيها حتى تتأكد أن ما تراه حقيقة ولكن كالعادة تلاشى كل شيء من المرآة فقالت في دهشة: "وبعدين بقى في اللي أنا بعمله في نفسي ده... للدرجة دي أنا متعلقة بحلمي.. بس ليه بسمع اسم قمر دا كتير؟ وليه بحس إني أعرف حد بالاسم ده؟!! يمكن هو قاصد يغازلني بالاسم!! يااااااه لو أشوفك بجد؛ أنا واثقة أنك موجود حقيقي في مكان تاني؛ بس فين يا ترى؟

حيلة ميمون للخروج من السجن
وزيارة قصره

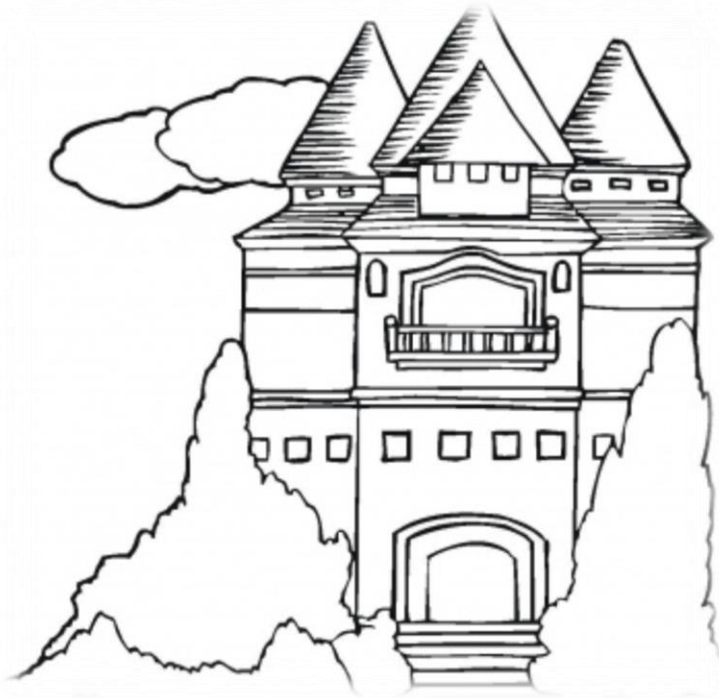

ميمون في زنزانته نائم وكان كالعادة يحلم... إنها قمر تقف أمام مرآة تتزين له كعادتها وتقول: "يااااه لو أشوفك يا حبيبي... إتأخرت سنين كتير... أنا مستنياك تاخدني في حضنك زي زمان، قوم يا ميمون... آن الأوان نرجع لبعض.. يلا اخرج من سجنك؛ الغياب طال وآن أوان اللقاء.

انتفض ميمون من نومه وهو ينادي عليها: "قمررررر".

ثم جلس وأخذ يحدث نفسه: "معقول!! الحلم دا بجد؟... قمر موجودة وبتنادي عليا؟.. وعايزاني أخرج.. لكن أوان إيه اللي جه؟!! وبعدين أنا هخرج ازاي من هنا؟ إزاااي؟".

وفجأة خطر ببال ميمون فكرة ثم نادى على الخادم وجاء إليه ثم قال له:

- أنا لازم أخرج النهاردة... لازم تساعدني... كفاية كدا أوي؛ أنا تعبت، الموت أرحم ليا، أرجووووك ساعدني، يا إما تخرجني، يا إما تموتني.

الخادم: إنت بتقول إيه يا سيدنا، أموتك!! دا أنا أموت قبلك، وعلشان أخرجك صعب، أنا قلت لك من سنين صعب.

ميمون: فاكر لما قلت لي كل شيء بميعاد.

الخادم: أيوه، فاكر.

ميمون: وده الميعاد.

الخادم: طيب ناوي على إيه وأقدر أساعدك ازاي؟

ميمون: إنت هتشوف لي أي خادم ما فيش حد ممكن يلاحظ غيابه... وتفهمه إنه ييجي يتجسد في هيئتي بس مش دي طبعًا لأنه صعب.. هيئة الجن بتاعتي.. لحد مانا أخرج وأقدر ألاقي الطريقة اللي أخلص منها من

كشفائيل وأريحكم منه وأحقق انتقامي.

الخادم: بس إفرض حد اكتشف الأمر... هيقتلونا.

ميمون: ما تخافش أنا مش هغيب عنكم ولازم أرجع لكشفائيل.. هما كام يوم بس.. وإنت شايف ما حدش بييجي هنا ولا بيبص عليا.. لا كشفائيل ولا لملوم ولا أي حد... ما تخافش.

الخادم: أمرك يا سيدنا.. هحاول أقنع حد من أصحابي إنه يقوم بالمهمة دي.

ابتسم ميمون على أمل خروجه أخيرًا من زنزانته اللعينة التي رافقته مائة عام. لا يدري ماذا سيفعل عند خروجه ولا يخطط لأي شيء ولكن الأهم الآن هو الهروب وبعدها سيتدبر أمر انتقامه من كشفائيل.

حلّ الليل وإذ بالخادم يفتح الزنزانة ومعه جني آخر.. وقف ميمون فرحًا وقال للخادم:

- أنا مش عارف أشكرك ازاي وما تخافش مش هتأخر عنكم.

الخادم: بس إنت عارف ازاي هتقدر تقتل كشفائيل؟... دا ما فيش مثيل في قوته وجبروته ولا سيف ولا ألف جيش يقدر عليه.

ميمون: كل ظالم وليه نهاية.. ونهايته قربت على إيدي... يلا بسرعة شوف لي طريق خروج من هنا... بسررررعة.

أخرج الخادم "ميمون" من طريقٍ طويلٍ خلف المملكة على وعد منه ألا يتأخر عليهم في عودته، وأخذ الخادم الآخر مكانه في الزنزانة وحاول أن يتجسد في هيئته الأصلية.. هيئة الجن.

صعد ميمون إلى الأرض، لا يدري أين يذهب وماذا يفعل؟؟ ولكن في البداية أراد أن يستعيد ذكراه مع حبيبة قلبه قمر فذهب مسرعًا إلى القصر الذي كانت تسكنه حبيبته قمر.. كل شيء تغير.. مائة عام كفيلة بتغيير كل شيء حوله على الأرض.

وجد القصر مهجورًا تحيطه الأشجار المتشابكة من كل اتجاه وكانت المنازل حوله عادية منيرة وكأن الجميع كان يخشى الاقتراب منه.

صعد ميمون إلى الغرفة التي شهدت على أجمل اللحظات بينه وبين حبيبته.. كان الغبار يملأ كل ركن وتنتشر الفئران في كل مكان.. امتلأت عين ميمون بالدموع ثم ذهب في اتجاه المرآة وتذكر آخر يوم كانت تنتظره فيه قمر وكانت تتزين له فيه.

حدث نفسه وهو يزيل الغبار عن المرآة: "إنتي فين يا قمر.. قولتيلي تعالى أنا مستنياك، روحتي فين؟؟ ولا هو مجرد حلم، طبعًا حلم، مانا شوفتك مدبوحة قدام عيني، ازاي هلاقيكي من تاني، ازاي يا قمر؟!!

وفي أثناء مسحه للغبار رأى شيئًا ما بالمرآة... إنها هي.. قمر تنام على فراشها ولكن في مكان ما آخر.. ما زالت بنفس جمالها رغم مرور مائة عام.

اندهش ميمون كثيرًا ولمعت عيناه وأخذ ينادي: "قمر.. يا قمر.. إنت فييين.. سمعاني؟".

في تلك اللحظة كانت حور تنام بغرفتها وانتفضت فجأة مفزوعة وفتحت عينيها وقالت: "بسم الله الرحمن الرحيم... إيه ده؟؟ مين صحاني... أنا سمعت حد بيصرخ وبيقول يا قمر... بس أنا مش قمر!! أنا خلاص تعبت ومش فاهمة إيه اللي بيحصل معايا".

وانهارت حور وظلت تبكي معتقدة أنها قد أصابها الجنون.

ظهور والدة ميمون

جلس ميمون على كرسي بجوار النافذة الموجودة بالغرفة يراقب قطرات المطر المتساقطة على الأشجار العملاقة التي تحاوط القصر، يفكر مع كل قطرة ماء تسقط في طريقة للثأر من كشفائيل ويفكر أين يستطيع أن يجد "قمر" من جديد.

ثم لمعت عيناه وحدث نفسه وقال: "ما دمت أنا من الجن العلوي المسالم يبقى لازم أدور عليهم وأعرف فين مملكتهم... أكيد هما هيقدروا يساعدوني.. بس أبدأ منين وازاي؟

ظل ميمون يبحث من مكان لآخر حتى يستطيع الوصول لمملكة الجن العلوي وظل على هذا الحال أياما وأياما لكن دون جدوى.

في تلك الأثناء تبدل حال حور فكانت دائمًا شاردة تبكي... لا تريد التحدث مع أي شخص، فقط تريد دائمًا أن تنام لتحلم بفارس أحلامها الوسيم، تنتظر تلك اللحظة التي يحاوطها بذراعيه وتنام بين دفء أحضانه في تلك الليالي الباردة.

لاحظ والداها تبدل حالها وخصوصًا بعد رفضها أن تتم الخطبة في ميعادها وجعل ذلك "حسن"

خطيبها يشك في الأمر وظن أنها على علاقة بشخص آخر وخصوصًا أنه كلما حاول التقرب منها أو التحدث معها تتهرب منه بشتى الطرق، وفي كل مرة تختلق حجة مختلفة عن الأخرى مما زاد شكه فيها، فما كان له سوى أن يواجه والديها بهذا الشك فقرر أن يتركها ويفسخ تلك الخطبة.

حالتها الصحية تدهورت بل إنها أضربت عن الطعام أيضًا وقام والداها بعرضها على عدد من الأطباء ولكنهم لم يجدوا سببًا مرضيا لحالتها تلك، ولم يجدوا لها تشخيصًا سوى أنها تعاني من اكتئاب حاد.

جلست الأم بجوار ابنتها على الفراش ممسكة بكوب لبن ساخن وقالت:

- يلا يا حور اشربي اللبن دا بس... علشان تاخدي الدوا بتاعك.

أزاحت حور يد والدتها بعيدًا... ورفضت أن تشرب اللبن كما رفضت أن تأخذ الدواء.

الأم: وبعدين معاكي يا بنتي.. طيب اتكلمي.. قولي فيكي إيه؟.. وليه حزينة كده؟.

بكت حور بشدة دون أن تنطق بكلمة.

خرجت والدتها من غرفتها وهي تبكي على حال ابنتها الجميلة وجلست بجوار زوجها حزينة.

الأب: برضه مش راضية تاكل ولا تشرب؟

الأم: حالتها بتسوء ومش عارفة فيها إيه... يمكن تكون محسودة؟!!

الأب: إيه الكلام اللي بتقوليه ده؟... الحسد يعمل فيها كده؟.. شكل بنتك بتحب واللي بتحبه هو سبب كل ده.. باين عليه بِعد عنها، ما هو لو كان معاها كان جه على الأقل اتقدم.. ما فيش حاجة تمنعه.. سيبيها بكرة تنساه وتعرف مصلحتها فين.

الأم: طيب على الأقل أخُدها لشيخ يقرأ عليها.. يا عالِم.

صاح الأب في غضب:

- إيه اللي بتقوليه ده؟.. شغلي جنبها قرآن وخلاص وبخريها لكن إوعي

تاخديها لحد.. إنتي فاهمة؟

الأم: حاضر يا أبو حور.. حاضر.

وقفت حور أمام مرآتها تبكي وتقول: "إنت فين يا..... أنا حتى مش عارفة اسمك... إنت مش بتجيلي ليه في الحلم زي الأول؟!! طيب مش بتظهر ليه قدامي في المرايا... يعني كل دا كان خيالي المريض.. يعني إنت أصلًا مجرد سراب.. أنا حاسة إني ضايعة من غيرك.. كل حاجة حلوة نقصاني.. أنا... أنا حبيتك أوي وعندي استعداد أعيش عمري كله على مجرد حلم بشوفك فيه، حسة إني هموت لو ما شوفتكش تاني في أحلامي زي ما اتعودت.

ثم بكت بشدة ولم يظهر لها أي شيء في المرآة... تنام طويلًا وطويلًا دون أن ترى فارس أحلامها كما تعودت... فمن الواضح أنه رحل عنها.

ميمون يئس من أن يجد طريقًا قد يعثر فيه على مملكة الجن العلوي فجلس وهو في غاية الإحباط ليلًا على طرف بحيرة مظلمة.. ظل يفكر في الأيام التي مضت وكان يبحث فيها عن المملكة وعن ثأره لقمر ولوالدته ولكن دون جدوى ثم جاء على باله الخادم الذي تركه يواجه مصيره وحده الآن ولا يعلم هل اكتشف أحد ما هروبه أم لا.

فحدث نفسه قائلًا: "وبعدين... أنا يظهر مش هعرف أوصل لحاجة.. لا المملكة عارف أوصلها، ولا قمر قادر ألاقيها.. يظهر إن من كتر حبي ليها توهمت إنها لسّا موجودة.. صحيح وهتكون موجودة ازاي وهي اتدبحت قدام عيني... مستني إيه يا ميمون.. مستني لما حد تاني يتدبح بسببك.. أنا

لازم أرجع للزنزانة بتاعتي.. لازم أرجع.

نهض ميمون وهو يمسح دموعه عازمًا أمره على الرجوع إلى السجن مرة أخرى بخيبة أمله وأغمض عينيه حتى ينقل نفسه للمملكة السفلية... ثم فجأة سمع صوتًا يقول: "إستنى.... إوعى تمشي".

أخذ ميمون ينظر حوله هنا وهناك دون أن يرى أحدًا وظن أنه يهيأ له ذلك.

ثم أغمض عينيه مرة أخرى ليسمع الصوت نفسه: "إستنى يا ميمون.. إستنى يا حبيبي".

نظر ميمون خلفه فجأة ليجد امرأة غاية في الجمال ولكنها مجرد طيف أبيض متوهج، كانت تنظر له بحب وحنان، وكانت لا تقف على الأرض فكانت تقف في الهواء، تتطاير خصل شعرها وراءها كأشعة الشمس ويتحرك رداؤها الأبيض الحرير في كل اتجاه.

اندهش ميمون بشدة وانبهر من فرط جمالها وأصابه الصمت للحظات ثم قال:

- إنتي مين؟؟؟ وعايزة مني إيه؟

قالت له:

- مش عارف أنا مين يا ميمون؟!! طيب شوفني بقلبك كدا للحظة واحدة أكيد هتحس وهتعرف أنا مين.

لمعت عينا ميمون وأمسك برأسه بكلتا يديه.. فاتحًا فمه غير مصدق ما يحدث.

قالت له: ها.. عرفت أنا مين؟

ميمون: معقول؟.. معقول تكوني.... أمي!!

قالت: نعم.. أنا أمك يا حبيبي.. أمك اللي إتحرمت منك وإتحرمت منها... كان لازم أظهر في الوقت دا بالذات.. قبل ما ترجع للجحيم من تاني..

ميمون: ياااااه يا أمي... محتاج لك أوي.

الأم: أنا كنت معاك طول الوقت وكنت حريصة إني أكون جواك علشان ما تتحولش زي الوحوش اللي عايش معاهم.

ميمون: يعني إنتي كمان عايشة؟!!

الأم: أنا لا عايشة ولا ميتة... أنا في عالم تاني.. وإنت تقصد إيه بإنتي كمان.. في مين تاني تقصده؟

ميمون: حبيبتي... قمر.. دبحها كشفائيل قدام عيني.

اقتربت منه أمه في حزن وألم وقالت:

- قمر ماتت يا ميمون ومش موجودة غير مجرد طيف شبهي.

ميمون: طيف!! يعني اللي بشوفها دي طيف؟... يعني مش هشوف قمر تاني؟

الأم: للأسف يا حبيبي.. بس إوعى ترجع لكشفائيل غير لما تعرف ازاي تاخد بتارك.

قال ميمون بإحباط: وأنا هعرف ازاي؟... أنا بقالي كام يوم بدور على طريق يوصلني لمملكتك ومش لاقيه... لدرجة إني يئست.

الأم: وعلشان كدا أنا ظهرت لك دلوقتي.... أنا جاية أخدك للمملكة بتاعتنا.. استعد.

ابتهج وجه ميمون وفي لمح البصر وجد نفسه في مكان أشبه بالقلعة الضخمة ولكن نظر حوله فلم يجد أثرًا لوالدته وأخذ ينادي عليها: يا أمي.. روحتي فين.. خليكي معايا.

فخرج فجأة من باب عملاق حارس المملكة ممسكًا بيده رمحًا كبيرًا وكأنه من ذهب، كانت هيئته مختلفة... فكان أبيض الوجه وضخم وضخمًا وله قرون بيضاء صغيرة، وعيناه واسعتان لونهما أسود كلون عين ميمون...

اقترب منه الحارس وقال: إنت مين؟؟؟ ووصلت هنا ازاي؟؟ وعايز إيه؟

ارتبك ميمون وقال: أنا ميمون.

الحارس: ميمون؟!! دا اسم من الجن السفلي....

رفع الرمح في وجه ميمون وقال بغضب: إنت ازاي وصلت لهنا؟ إحنا مملكتنا مش بتظهر للجن السفلي وعايز إيه؟؟ انطق بسرعة.

ثم صاح الحارس على باقي حرس المملكة وأمرهم بالقبض على ميمون وتسليمه لملك الجان.

أمسك الحرس "ميمون" ودخلوا به على القاعة التي يجلس بها ملك الجان العلوي (محرز).

كان محرز يجلس على عرشه ينظر إلى ميمون في دهشة.

الحارس: لقيت الجني دا بيحاول يقتحم المملكة يا سيدنا... لازم تؤمر بقتله حالًا.. دا دسيس.

نهض محرز ونزل من على سلالم العرش بخطوات بطيئة.. متجهًا إلى ميمون. ثم رفع يده اليمنى مشيرًا للحرس بأن يتركوا "ميمون".

تعجب الحرس من أمر محرز وقال واحد منهم:

- نسيبه ازاي يا ملك؟.. دا جن سفلي!!

قال محرز: لأ... مش جن سفلي.. دا ابننا.

اندهش الجميع ووقف ميمون وهو لا يقوى على النطق بكلمة.

قال محرز في حب وحنان:

- أنا مستنيك من زمان يا ميمون... أنا أبقى جدك.. إنت شبه والدتك كتير.

ابتسم ميمون وقال: سيبتني ليه كل دا يا جدي عايش معاهم؟.. ليه ما خطفتنيش منهم؟ وازاي مقدرتش تحمي أمي؟

محرز: زي ما هما غير مسموح ليهم بدخول مملكتنا إحنا كمان غير مسموح لينا بدخول مملكتهم، وبنتي عصت أوامري وقتها برغم إني حذرتها ولكنها ضحت بنفسها علشان ترجع الأسرى، والنتيجة لا هي رجعت ولا الأسرى رجعوا، أنا عارف ألاعيب كشفائيل كويس.

ميمون بحسرة: يعني لو أمي كانت سمعت كلامك كان زمان كل شيء إتغير، لا كانت إتقتلت ولا أنا إتولدت ولا كنت إتجوزت قمر واتسببت في قتلها قدام عيني.

محرز: البكاء والتمني مش هيرجع اللي راح، أنا كنت متابع كل أخباركم وعرفت إنه أجبرها على الزواج منه برغم إنه يخالف كل الأعراف... وعرفت بعدها بخبر ولادتك وخبر قتل بنتي... بس كنت متأكد إنك هترجع لي.. والدتك شالت من جواك كل صفاتهم الخبيثة وإنت كل صفاتك مننا إحنا ومكانك الصح هو هنا، كويس إنك رجعت لمكانك الأصلي يا أمير.

ميمون: أيوه يا جدي.. بس أنا لازم أرجع.. لازم أنتقم من كشفائيل وأقضي عليه زي ما حرمني من أمي وحبيبتي قمر ولازم أحمي الخادم اللي ساعدني.. أنا وعدته إني راجع.

محرز: الموضوع مش سهل يا ميمون... قتل كشفائيل مش مضمون وهتغامر بعمرك وأنا ما صدقت لقيتك، والخادم دا منهم، مش لازم تفكر تاني فيه.

ميمون: أرجوك يا جدي ساعدني أحقق انتقامي... أرجووووك، والخادم هو اللي حررني وهو سبب إني شوفتك واتعرفت عليك، لازم تساعدني يا جدي يا إما هضطر أشوف طريقة وحل لوحدي.. بس أنا متأكد إنك مش هتسيبني، أرجووك ما تخذلنيش.

قال محرز في حزن: هساعدك يا ميمون... إسمعني كويس... اللي هقوله دا هيعرض حياتك للخطر ولكن ما فيش حل غيره، كشفائيل مش هيموت غير بسيفه هو ولازم قبل ما تاخد السيف منه تخدر قوته لأنك لو ما عملتش كدا إستحالة تقدر عليه وهيسلسلك قبل ما تلمسه وهيقتلك.

ميمون: أخدر قوته!!! طب ازاي؟

محرز: دي سيبها علينا.. المخدر دا بيحضره كبار الجن عندنا وإنت كل اللي عليك إنك تقدر تحطه في حاجة بيشربها وهنعمل لك كمان تعويذة تقدر تسلسل بيها المملكة كلها علشان بعد ما تقتل كشفائيل ما حدش من الجن السفلي يقدر يخرج يضر حد على الأرض إلا إذا لو حد من البني آدمين أفسد التعويذة وحضر حد منهم، للأسف كتير منهم بيحاولوا يستعينوا بقوتهم وبيستخدموهم في أذية ناس تانية، مش فاهمين إنهم بيستعينوا

بأقوى قوة مدمرة وللأسف برضه بيفشلوا في صرفها وتلبية طلبات الجن السفلي وبتنتهي بموتهم.

ميمون: طيب يلا يا جدي خليهم يجيبوا المخدر حالًا.. ما فيش وقت.

محرز: اصبر يا ميمون... دي بتاخد كام يوم علشان تجهز.. ما تستعجلش، الأمر مش بالسهولة دي، ولكن لحين تحضيرها أحذرك من الخروج برا المملكة، كشفائيل عيونه كتير في كل مكان.

شعر ميمون بالارتياح في وجوده في مملكته الأصلية وسط من ينتمي لهم.. عالم كله أمان، ثم جلس يفكر في حبيبته قمر ويتمنى أنها كانت ما زالت معه ويعيشان سويًا في مملكته الجديدة.

حور ومیمون

كان ميمون يتجول في أنحاء المملكة وشعر فجأة بالحنين لقمر فأراد أن يعود للقصر الذي كان يعيش فيه معها ليسترجع ذكراه فهو الشيء الوحيد الذي يحمل رائحتها.. لعله لن يراه مرة أخرى لو قتله كشفائيل.

قبل أن يذهب إلى القصر كان يسير قليلًا في الليل وسط الأشجار.. كان لا يشعر إلى أين يذهب فكان شاردًا تمامًا ويفكر في حبيبته.

فجأة توقف وشعر أن قلبه ينبض بشدة فأمسك قلبه وأغمض عينيه وقال: "قمر... ليه حاسس إنك موجودة؟.. وإنك قريبة مني... حتى قلبي بيدق زي ما كان معاكي. آاااه... آاااااه لو ترجعي.

فتح ميمون عينيه ليقع نظره على منزل يضيء حديقتَه مصباحٌ ضعيف وكانت تجلس في الحديقة في ذلك الوقت المتأخر فتاة... كان ظهرها مواجهًا لميمون فلا يرى وجهها ولكنه يرى شعرها الذهبي الطويل.. ثم لاحظ ميمون أنها تبكي بشدة فقد كانت تضع يدها على وجهها ويصدر منها صوت أنين ضعيف وكانت ترتجف بشدة ومنكمشة في نفسها فقد كان الهواء شديد البرودة في تلك الليلة الشتوية.

قال ميمون لنفسه: "ودي إيه حكايتها؟؟ وازاي قاعدة لوحدها كدا بالليل وفي البرد ده!!! شكلها حزينة أوي... أنا لازم أروح أتكلم معاها يمكن أقدر أساعدها ولا ممكن أسبب لها ذعر لو ظهرت فجأة قصادها... إمممممممممم، لكن صعب أسيبها كدا برضه، هروح لها وخلاص بقى.

ذهب ميمون في اتجاه الفتاة التي تبكي ثم وقف خلفها ومد يديه للأمام ليلمس كتفها حتى تنتبه لوجوده ولكنه خشي أن تفزع منه... فأصدر صوتًا خفيفًا: إحمممم.

انتفضت الفتاة من مكانها ووقفت في حركة سريعة لتلتفت وراءها... فسقط شعرها الناعم على وجهها فرفعته وهي ترتجف للوراء حتى تتمكن من رؤية ذلك الشخص.

وما إن تحققت منه أصابها شيء من الصدمة... فتحت فمها وحملقت بعينيها الزرقاء ولم تتحدث بكلمة... أما ميمون فقد تسمّر مكانه تمامًا وظل فقط ينظر إليها غير مصدق ما يرى.. كان شديد الجاذبية.. وجهه مضيء وشعره الأسود الساقط على أكتافه يزيده وسامة.

وأخيرًا تمالكت حور أنفاسها لتنطق لأول مرة بعد فترة صمت طالت لعدة أيام وقالت:

- إنت.؟.... إنت بجد؟

ميمون: هو... إنتي..... يعني اللي شايفه دا مش حلم، صح؟!!!

حور: إنت هنا!! قدامى!! رد عليا... إنت بجد؟

ميمون: أنا جد الجد نفسه.....

وابتسم ميمون ابتسامة ساحرة.

حور: يا خبر... أنا للدرجة دي إتجننت!!! معقول وصل خيالى لكده!!

ميمون: لأ.... دا مش خيال... أنا واقف أهو قدامك.

صرخت حور: إنت عفرييييت... يا ماماااااااا.

ولفت حور لتجرى ناحية باب المنزل فوقف أمامها ميمون ليقطع عليها الطريق فجأة وقال:

إهدى يا قمر... ما تخافيش... أنا ميمون... حبيبك.

أصابت حور دهشة شديدة وقالت بلعثمة: قمر!!! تاني قمر!!!

ميمون: أنا مش مصدق إني شوفتك تاني بعد كل اللي حصل.. معقول إنتي واقفة قدامى كده، لسّا جميلة زي مانتى... ما فيش حاجة فيكى إتغيرت... مع إن عدت عليكى سنيييين كتير أوي.

سرحت حور في وجهه الجميل وطريقة كلامه الحنون وهو يبتسم ابتسامة ساحرة وعيناه مليئتان بالدموع.....

اقترب منها ميمون وضمها إلى صدره بشدة وبكى كثيرًا وهي بين أحضانه.. أما حور فكانت تاركة نفسها بين يديه تمامًا... بل هي التي كانت تشعر في الوهلة الأولى أنها تريد أن ترتمي بين أحضانه من كثرة شوقها له بعد غيابه عنها كل هذه الأيام.

أخذت حور تمسك جسده بيديها بشدة وتتحسس بأصابعها وجهه وشعره ويديه لتتأكد أنها لا تحلم ثم ابتعدت عنه فجأة وقالت:

- تقدر تقولى حضرتك كنت فين طول الأيام اللي فاتت؟

ميمون: ؟؟؟؟؟

حور: آاااه إعمل عبيط بقى.

ميمون في دهشة: عبيط؟!!!

حور: ما لازم تفسر لى غيابك دا كان سببه إيه؟؟ إستنى هنا إنت قلت لي اسمك إيه؟

اندهش ميمون أكثر وقال: اسمى... معقول نسيتى اسمى... نسيتى اسم حبيبك ميمون.

حور: يا خبر.. اسمك ميمون؟!!! هههههههه.... يعني يا ربي يوم ما أحب واحد يطلع اسمه ميمون... عمومًا مش مهم هبقى أدلعك بحاجة تانية.

ميمون: ؟؟؟؟؟؟؟؟

حور: إيه ده!! إنت عرفت مكاني ازاي؟

ميمون: في إيه يا قمر ما لك؟

حور: وبعدين بقاااا في قمر دي... بص تعالى أنا عايزه أسألك عن حاجات كتير قبل ما أتجنن أكتر.. تعالى نقعد هنا..

ثم قطع كلامها صوت والدتها وهي تصيح:

- إنتي فين يا بنتى...؟ يا حووووور.

انتفضت حور وقالت:

- يا خبر .. ماما وبابا صحيو... بص! تعالى.. لا، بص! امشى.. لا، استنى ما تمشيش أحسن ما ترجعش تانى... بس ماما... لا امشى.

أمسك ميمون بكلتا يديها ثم قال: اهدى... اهدييييي... أنا همشى دلوقتى وما تقلقيش هرجعلك تانى بكره... أنا ما صدقت لقيتك...

ثم قبلها في خدها.

ثم صاحت أمها مرة أخرى فالتفتت إلى الوراء وقالت:

- أنا هنا يا ماما جايه أهو.

ثم عادت لتنظر إلى ميمون فلم تجده.... وقفت تنظر في كل اتجاه ولكنه اختفى كلمح البصر.

حور: إيه ده... هو لحق يمشى... ولا أنا كان بيتهيألى... لا مش معقول؛ أنا حسيت بحضنه وشفايفه ونَفَسه... هو فعلا... كنت بين إيديه بجد.

الأم: يا حووووور.

أسرعت حور إلى الداخل وهي في غاية السعادة وكأن روحها عادت إليها.

حور: أنا هنا يا ماما... كنت قاعدة بشم هوا شوية.

الأم: إنتي بتتكلمى.. ومبتسمة كمان... أخيرًا يا حبيبتى... حمد الله على سلامتك.

حور: الله يسلمك يا حبيبتى يا أحلى وأحن أم في الدنيا.

الأم: لو كنت أعرف إن الهوا هيعمل فيكى كدا كنت قعدتك ليل نهار في الجنينة لحد ما تنشفى. هههههههههه.

حور: يا سلام على الهوا يا ماما... وجمال الهوا... وضحكة الهوا... يااااااه.

الأم في دهشة: ضحكة الهوا!!! إنتي نطقتى واتجننتى... يا حبيبتى يا بنتى.

حور: جنان إيه بس يا أمى... بقولك إيه، أنا همووت من الجوع... اعمليلى أكل كتيير قبل ما أنام... يلاااااااا يا حبى.

الأم: !!!!!!!!!!.

حور: في إيه يا ماما؟ بقولك جعاااانة.

الأم في تعجب: حاضر يا بنتى من عيونى... حالًا هيكون الأكل جاهز.

قبلتها حور على خدها وصعدت إلى غرفتها وهي تقفز في فرحة على السلالم.

التهمت حور كل الطعام وكانت والدتها تشاهدها في دهشة.. لا تدرى أتكون سعيدة لشفاء ابنتها أم تزداد قلقًا بسبب تغيرها المفاجئ...؟

لم تشأ أن تعكر مزاجها وتركتها لتنام في سعادة وهدوء.

عاد ميمون إلى المملكة سعيدًا... حائرًا.. مندهشًا من حال حبيبته التي لم تتذكر حتى اسمه.

دخل على جده محرز الذي كان قلقًا عليه وعلى اختفائه المفاجئ وما إن رآه حتى صاح فيه:

- ميمون... كنت فين... أنا خليت الحرس قلبوا عليك المملكة، إنت نسيت أنا قولت إيه؟

ميمون: أنا آسف يا جدى.. أنا كنت بتمشى شوية على الأرض.

محرز: إنت اتجننت...؟ إزاي تغامر وتعمل كده...؟ إنت مش فاهم إنك في خطر؟ لازم تفضل جوا المملكة لحد ما تحقق انتقامك.. ممكن حد من الجن السفلي يشوفك.. وساعتها مش هنقدر نحميك.

ميمون: مش هتصدق يا جدى أنا شوفت مين.

محرز: شوفت مين يا ميمون؟

ميمون: قمر يا جدي... حبيبتى قمر.

محرز: إنت مش قولتلي إن قمر قتلها كشفائيل... إزاي شوفتها؟!!

ميمون: بقولك شوفتها ولمستها كمان واتكلمت معاها وهي كمان عرفتنى.. بس كانت غريبة شوية.. وكانت ناسية اسمى كمان وعايشة مع أبوها وأمها إزاي مش عارف!! دي ما كنش ليها حد غيري في الدنيا، أنا بجد مش فاهم يا جدي.

محرز: دي مش قمر يا ميمون.

اندهش ميمون وقال: مش قمر!! إزاي؟!! دي عرفتني وسألتني عن سر غيابي.

محرز: اللي بيموت مش بيرجع يا بني.... دا غير إن ما فيش إنسان بيعيش كل السنين دي إحنا بس اللي كده.

ميمون: إزاي يا جدي؟؟ بقولك عرفتني وقالت لي كنت فين وبعدين شكلها زي ما كانت، بدر منور وملاك من السما ما فيش حاجة اتغيرت فيها.

محرز: أنا فاهم إنت عايز تقول إيه.. لكن اللي إنت مش فاهمه إن في حاجة اسمها ميلاد جديد.

ميمون: ميلاد جديد!!

محرز: أيوه يا حبيبي... الميلاد الجديد دا لما روح شخص بتكون متعلقة بحاجة معينة في الدنيا وحبها للحياة بيكون قوي وبتتقتل غدر.. بتنتقل روحها لشخص لسّا بيتولد.. بيشوف الشخص دا بعض ذكرياتها وبيكون أحيانًا نسخة منه في الشكل وفي بعض الطباع.. لكن مش هو نفس الشخص بتكون نفس الروح وبس... فهمت؟

ميمون في حزن: فهمت يا جدى... علشان كدا ما افتكرتش غير شكلى.. قمر نقلت لها صورتي وإحساسها وحبها وبس... وعلشان كدا والدتها كانت بتنادي عليها وتقول حور.. اسمها حور.

محرز: الله... اسمها جميل... ناوي على إيه يا ميمون؟

ميمون في حيرة: مش عارف... أنا حسيت إن قمر هي اللي معايا وحور كمان كانت محتاجالي.

محرز: إنت عارف إن قربك منها ضد قانون الطبيعة... البشر مش بيتقبلوا فكرة زواج الجان وبيعتبروها نوع من التخاريف والجنون وبيحاربوها بكل الطرق.. دا غير إنك ممكن تعرض حياتها للخطر زي ما

حصل لقمر.

نكس ميمون رأسه إلى الأسفل وقال في حزن والدموع تملؤ عينيه:

- عندك حق يا جدي، أنا لازم أبعد عنها وما أعملش فيها زي ما عملت في قمر.. حتى ولو على حساب نفسي.

ذهب ميمون إلى غرفته وهو حزين.. لأنه سيفارق حور برغم أنه كان متشوقا لرؤيتها.

نامت حور منتظرة رؤية فتى أحلامها مجددًا ولكن لم يأتها ونهضت في الصباح حزينة تخشى أن كل ما رأته كان خيالًا.. ولكنها ستصبر حتى الليل لترى هل سيفي ميمون بوعده ويحضر لرؤيتها أم ستكون على يقين أنها كانت تحلم به الليلة الماضية؟

جلست والدتها تحدث والدها وقصت عليه ما حدث ليلة أمس مع ابنته فجاء رده هادئًا وقال:

- ما تقلقيش.. زمان حبيبها صالحها.. ويمكن قابلها في الجنينة كمان.. أنا قلت لك وطلع زي ما توقعت.. يظهر إن بنتك متعلقة بيه أوي.. لما نشوف أخرتها معاهم إيه.

الأم: تفسيرك هو أنسب حاجة.. إنت صح يابو حور... بنتك فعلًا بتحب واحد ومتعلقة بيه أوي... يارب ييجي يتقدم لها على طول علشان نطمن عليها ونفرح بيها بقى.

كانت حور منتظرة قدوم الليل بفارغ الصبر.... حل الليل ونزلت إلى حديقة المنزل تجلس مكانها حتى ترى حبيب قلبها وكانت والدتها تراقبها من

نافذة غرفتها حتى ترى ذلك الشخص الذي تحبه ابنتها إلى هذا الحد.

مرت ساعات وساعات ولم يأت ميمون وأصابت خيبة الأمل حور وأخذت تبكي بشدة وتقول:

- إنت فيييين....؟ معقول كان بيتهيألي إني شوفتك وكلمتك وحضنتك؟! أنا ما صدقت لقيتك، أرجووووك ارجع يا ميمون... ما تسبنيش تانى... أرجووووك يا ميموووووون.

وانهارت في البكاء أكثر وهي تنادي باسم حبيبها، لكن دون جدوى.

مر يوم واثنان وثلاثة ولم يظهر ميمون مرة أخرى خوفًا على حور ولكن كان قلبه يعتصر من الألم، وكان قلقًا عليها.

ساءت حالة حور مرة أخرى وأصبحت على يقين أن ما رأته كان مجرد وهم عاشته في مخيلتها وأصبحت لا تطيق هذا الألم الذي يعتصر قلبها، فقررت الانتحار.

جلست تلك الليلة في الحديقة وأمسكت بيدها سكينًا وظلت تنظر إليه وهي تبكي وتقول: "أنا عارفة إني مش هشوفك تاني وخلاص مش قادرة أتحمل وجع قلبي ده، ولا أرتاح من كل اللي بحسه، يا تكون معايا في الحقيقة، يا حياتي تنتهي إلى الأبد، حساك سامعني وهستنى نتقابل في دنيا تانية وعالم تاني.

وانهارت حور وظلت تنظر للسكين بيدها وهي ترتجف وتستعد لطعن نفسها به.

ميمون على فراشه يفكر في حور وفجأة سمع صوتها وهي تبكي وتنادي باسمه وشعر بألمها وشعر أنها تنوي فعل شيء ما رهيب..

انتفض ميمون من على فراشه وعزم أمره على أن يذهب إليها وقال:

- لا... مش هينفع أسيبها... هتموت من الحزن لو عملت كده، قلقان عليها جداااا.. أنا محتاج لها وهي كمان محتاجالي.. حتى لو مش هي قمر... بس روحها جواها.. كل اللي اتغير الاسم بس أنا هروحلها وهفهمها كل حاجة واللي يحصل يحصل...

وفي لمح البصر كان ميمون يقف أمام حور ووجدها تبكي بشدة وهي ممسكة بسكين حاد وعلى وشك طعن نفسها به، فأمسك بيديها ورمى بالسكين بعيدًا وهو ينهرها بشدة:

- حور يا مجنونة إنتي بتعملي إيه؟؟ ليه كدا يا حبيبتى، عايزة تحرميني منك تاني ليه!! اطمني.. أنا هنا جنبك.

رفعت حور عينيها ثم وقفت وضمته لحضنها بشدة وأخذت تبكي وتقول:

- إوعى تسيبني تاني يا ميمون... إوعى تحرمني منك تاني، علشان خاطري خليك معايا.. أنا بحبك أووووي.. إوعى تبعد عني... إوعى يا ميموووون.

مرر ميمون يده في حنان على شعرها وضمها بقوة وهو يقول:

- ما تخافيش يا حبيبتي... مش هسيبك.. أنا معاكي أهو... كفاية عياط بقى.

كانت والدتها تراقبها في تلك اللحظة ولكنها كانت ترى ابنتها تفعل أشياء وحركات غريبة فإنها لم تكن ترى "ميمون"... حور فقط هي التي باستطاعتها أن ترى "ميمون".

تعجبت والدتها وبكت على حال ابنتها وأيقنت أنها أصابها بالفعل حالة جنون رهيبة. ولكن لم تكن عيون والدتها فقط التي تراها.. بل هناك عيون أخرى خبيثة تراقبهما بوضوح.

إنه أحد أتباع كشفائيل.....

هدأ ميمون حبيبته وطلب منها أن تصعد إلى غرفتها لترتاح ورفضت هي أن تتركه خشية ألا يعود مرة أخرى ولكنه أصر أن تصعد خوفًا من أن يراهما أحد ما.

صعدت حور إلى غرفتها وأغلقت الباب وجلست على فراشها داعية الله ألا يغيب عنها ميمون مرة أخرى وأن تعيش معه للأبد.

جلست تبكي مرة أخرى ثم وجدت من يربت على كتفها بلطف ويقول:

- أنا مش قلت لك تهدي ومش عايز أشوف دموعك دي تاني.

فزعت حور وقالت في دهشة:

- ميمون!!! إنت ازاي دخلت هنا؟؟ أنا قفلت باب البيت ورايا وباب أوضتي!!

جلس ميمون بجوارها على الفراش وقال:

- حور في حاجات كتير لازم تعرفيها وبعدها تقرري إذا كنتي حبة تكوني معايا ولا لأ.

أصاب حور القلق وجاء ردها سريعًا:

- أنا مهما عرفت مش هسيبك وهفضل معاك لآخر يوم في عمرى.

تذكر ميمون حديث قمر معه ودمعت عيناه ثم قال:

- ما تتسرعيش... أنا ما عنديش وقت كتير للكلام.. لازم تسمعيني قبل ما أرجع المملكة.

حور في دهشة: مملكة؟؟؟ هو إنت عايش في مملكة؟... آاااه يبقى إنت أمير بقى وابن ناس غنية وحوارات الأفلام دي.. بتاعة أهلي لازم يجوزوني أميرة زيي وكده، صح؟ قول إني صح... قول إنك مش هتقدر تتجوزني وتخالف أوامر الملك.. قول.

ميمون في حزم: بسسسسسسسس.. إيه كل ده...؟ يا حور اسمعينى.. أنا فعلا ابن ملك، بس..... بس ملك في مكان تاني.

حور: آه بلد تاني يعنى..... عايز تقول إنك مسافر ومش راجع تاني... معقول يا ميمون؟ طيب هون عليك... المفروض تحارب الدنيا علشاني لو بتحبني بجد.

صمت ميمون للحظات يفكر في كيفية إقناع تلك الثرثارة التي لا تسمعه للنهاية ثم لفظ نفسا طويلا وقال:

- حووووور... اسكتي شوية واسمعينى.. وبعدها قولي أي حاجة.. اتفقنا؟

حور: ماشي يا ميمون... اتفضل اتكلم.. لا، استنى.. إنت ما قولتليش دخلت هنا ازاي؟

نفد صبر ميمون وصاح بصوت عال:

- وبعدين يا حور ما تسمعي بقى وإنتي تفهمى.

فزعت حور من صوته ولم تتحدث بكلمة واكتفت أن تومئ برأسها على أن تسمعه فقط.

مرر ميمون يده بلطف على وجهها وشعرها لتهدأ وقال في حنان:

- ما تزعليش مني.. بس أنا معنديش فعلا وقت ولازم تسمعينى... اهدي كدا وركزي في اللي هقوله أنا يا حور أبقى ميمون ابن ملك.... ملك الجن السفلي.

حور: هههههههههههههه هههههههههه العب غيرها... طريقة فاشلة أوي علشان تخلع منى.... هههههههههه.

ميمون: حور أنا من الجن السفلي... ما سألتيش نفسك بظهر فجأة ازاي وإنتي تعرفيني قبل ما تشوفيني ازاي.. وعلشان كدا قدرت كمان أدخل أوضتك.

نظرت حور له وجسدها يرتجف بشدة ثم قالت بلعثمة وارتباك:

- إنت أكيد بتهزر... هو في جن حلو كده.. دول بيبقوا بقرون ولونهم أحمر وأسود وبيطلعوا نار وحاجات كده... لكن إنت شكلك عادى... ميمون من فضلك كفاية هزار سخيف.

احتار ميمون في كيفية إقناعها بأنه من الجن ثم قال:

- طيب أنا هخليكي تصدقي حالًا بس امسكي نفسك كدا وجمدي قلبك ماشى.

اكتفت حور بهز رأسها فقط وكانت ترتجف بشدة ثم طلب منها ميمون أن تغمض عينيها.

وبعد لحظات أمرها أن تفتح عينيها وعندها صرخت حور بشدة ثم غابت عن الوعي تمامًا.

لقد قام ميمون بنقلها لمكان آخر على شاطئ بحر على الرغم أن البلد الذي تعيش به حور ليس به أي بحور.

فزع ميمون من أجل حور وحملها بين يديه وهو حزين من أجلها وندم كثيرًا على ما فعله ونقلها إلى غرفتها ووضعها على فراشها وجلس بجوارها يحدث نفسه: "حصل لها كدا مجرد ما نقلتها مكان تانى... دا أنا ما رضيتش أوريها هيئتي الحقيقية علشان ما تكرهنيش وما رضيتش أخدها مملكة الجن العلوى.. دي كانت تموت فيها بقى.. أنا فعلًا كدا هأذيها... واستحالة تتقبل فكرة إن تربط حياتها بجن شبهى.. أنا هسيبك يا حور..

ثم قام بتقبيل شفتيها قبل أن يغادر ففتحت حور عينيها ببطء ونظرت إليه ولكنها كانت ترى صورته غير واضحة من أثر الإغماء فظلت تردد بصوت ضعيف:

- ميمون... أنا.... فين... ؟ إنت مش.... جني... ميمون.

قبّلها ميمون مرة أخرى ثم تركها لتنام ورحل.

عاد ميمون إلى المملكة ووجد جده محرز في قمة غضبه وصاح فيه:

- أنا مش قلت لك ما تخرجش تاني من المملكة علشان دا خطر على حياتك.. أكيد كنت عند حبيبتك برغم إني حذرتك.. عصيت أوامري يا ميمون... وأنا ما فيش حد يجرؤ يعصي أوامري. من النهاردة ما فيش خروج تانى... إنت فاهم.

ميمون في حزن: أوامرك يا جدي... أنا اتأكدت إن ما ينفعش أقرب من حور وأنا هسيبها في حالها.. مستحيل تقبلني زي قمر وتتحمل تعيش معايا.. وأنا مش هقدر أضرها ولازم أحميها من نفسي.

ثم ذهب إلى غرفته حزينًا بائسًا لفقده حبيبته للمرة الثانية.

في الصباح جلست والدة حور بجوار زوجها تبكي بشدة وقصت عليه ما حدث مع حور وأن ابنتها الوحيدة قد أصابها الجنون وأصرت أن تنقلها لمشفى خاص بالأمراض العقلية في أقرب وقت ممكن..

هدأها زوجها وأخذ يقنعها بأنه مجرد مرض نفسي نظرًا لجلوسها طيلة الوقت وحيدة ونظرًا لفراغها العاطفي ووعدها أن ينظر في ذلك الأمر وسيقوم في البداية بالحديث معها وأن يتواصل مع دكتور نفسي صديقه ليشير عليهما بالتصرف الصحيح تجاهها.

استيقظت حور من نومها وأمسكت رأسها بشدة فقد كانت تؤلمها من ليلة أمس. ثم انتبهت فجأة وأخذت تتذكر ما حدث معها... وحاولت أن تقنع نفسها أن ما رأته كان مجرد حلم وأن "ميمون" كان آخر لقائه معها حينما تركته في الحديقة وصعدت إلى غرفتها.

أما باقي الأحداث من كلامه عن المملكة والجن السفلي ونقلها للبحر وكل ذلك كان مجرد حلم ولكنها كانت تشعر أنها بالفعل رأت كل ذلك بل شعرت أيضًا بميمون وهو يقبلها في أثناء نومها وأنه كان يتحدث إليها.

أمسكت برأسها مرة أخرى وقالت:

- وبعدين بقى في كل اللي بيحصلي ده.. أنا اتجننت خلاص... معقول ممكن حاجة زي دي تبقى حقيقة... معقول قصص عشق الجن والمس دا بجد... يعني أنا بعشق جني... بسم الله الرحمن الرحيم... طيب لما كنت بشوفه في الحلم دايمًا.... وقمر دي مين؟ باين كله فعلًا حقيقة..

أعمل إيه يا ربى؟ أنا بحب ميمون أوي... ومش هقدر أبعد عنه... أعمل إيييييييه؟؟؟

وبكت حور بشدة ودخلت عليها والدتها حتى تحضر لها الإفطار.

الأم: حور... إنتي صحيتى.... إيه ده!!! بتعيطي ليه يا حبيبتى؟؟ ما لك بس؟؟؟

حور: ماما... أنا تعبانة أوي أوي يا ماما... أنا يظهر اتجننت.

سكتت والدتها للحظات ثم قالت:

- اهدي يا حبيبتى... احكيلي إيه اللي بيحصل معاكى.. أنا أمك حبيبتك... ما تخبّيش حاجة عني يمكن أقدر أساعدك..

حور: وهتصدقينى!!

الأم: طبعًا يا قلبي هصدقك... احكيلي بس كل حاجة ونشوف هنعمل إيه.

جلست والدتها بجوارها وظلت حور تحكي لها كل ما حدث معها منذ كانت صغيرة في السن حتى ليلة أمس وما قاله ميمون.

بكت الأم بشدة وظلت تردد آيات القرآن الكريم بصوت عال وهي تبكي، وضمت حور إلى صدرها... ثم قالت:

- ما تخافيش يا قلب أمك... ما فيش حاجة... دي مجرد أوهام وهتروح لحالها.. أنا عايزاكي بس تقومي تصلي كدا وتسمعي قرآن كتير لحد ما نشوف هنتصرف ازاي.

حور: أيوه بس يا ماما... أنا بحبه أوي أوي.... مش هقدر أبعد عنه... بحبه يا مااااما.

بكت حور في أحضان أمها مرة أخرى وكانت الأم ترتجف ولا تنطق شفتاها بغير آيات القرآن الكريم.

خرجت والدتها من غرفتها بعد أن أدارت المسجل على القرآن الكريم وذهبت إلى والدها وهي ترتجف وتبكي وقالت:

- الْحَق بنتك.

فزع والدها ثم قال:

- ما لها.. جرالها إيه؟

الأم: بنتك بتعشق جني.

الأب: إنتي اتجننتي.... بتقولي إيييييه؟!!

حكت له ما قالته حور وجلس الأب وهو لا يقوى على النطق بكلمة واحدة؛ فقد أصابته صدمة شديدة مما سمعه.

مملكة الجحيم

هنا أسفل الأرض في مملكة الجن السفلي وفي القاعة التي يجلس بها كشفائيل وبجواره ابنه لملوم.. دخل عليهما فجأة خادم وكان يمشي ببطء وكان مترددًا في الكلام ثم قال:

- يا سيدنا في حاجة مهمة لازم تعرفها.

انتبه كشفائيل له وقال:

- اتكلم... حصل إيه؟

الخادم: إمبارح وأنا ماشي بالليل على سطح الأرض شوفت.....

صاح كشفائيل بشدة:

- شووووووفت إيييييه؟؟ خلصني واتكلم.

رجع الخادم إلى الوراء قليلًا من الخوف وقال:

- شوفت ميمون والبنت اللي كان بيحبها معاه.

نهض كشفائيل من على كرسيه في غضب وقال:

- إنت بتقول إيه؟... أكيد إنت غلطان... ميمون منفي في السجن والبنت أنا قتلتها قدامكم من سنيين... هترجع تاني للحياة ازاي..؟!!! إنت بتستهزأ بيا.... عايز تموت ولا إيه؟

صرخ الخادم:

- مقدرش يا سيدنا... صدقني دا اللي شوفته ولازم تروح زنزانة ميمون وتتأكد بنفسك.

ذهب كشفائيل مسرعًا إلى السجن ومعه ابنه لملوم وبعض الخدم أتباعه وحينما وصل ارتبك بشدة حارس الزنزانة وكان يرتجف.

ثم صاح فيه كشفائيل:

- افتح زنزانة ميمون.

فتح الخادم الزنزانة وهو متردد ويرتجف بشدة وكان الجني الذي يحل محل ميمون نائمًا فنظر كشفائيل إلى الخادم الذي بلغه بهروب ميمون نظرة غضب وصاح في الآخر الذي ينام:

- قووووووم يا ميمون.

انتفض الجني من مكانه ووقف وهو مفزوع وكاد ينهار من الخوف.

كشفائيل: معقول؟! إنت رجعت لشكلك الأصلي أخيرًا... يظهر إن السجن غير فيك حاجات كتير.

اكتفى الجني بهز رأسه فكان يخشى أن يتكلم ويُفضح أمره.

نظر كشفائيل للخادم الآخر وقال في غضب:

- إنت بتكدب عليا أنا وبتستهزأ بيا..؟! أنا هوريك إزاي تعمل كدا معايا... إنت نسيت كمان إن ميمون كان بياخد شكل إنسي دايمًا؟ يعني ممكن اللي شوفته دا مجرد إنسان شبه هيئة ميمون مش أكتر... أنا هخليك عبرة.

ثم استدار كشفائيل ليرحل هو ومن معه فتنفس الخادم الصعداء لأن الحيلة انطلت على كشفائيل.

وبعد أن تحرك بعيدًا عن الزنزانة بخطوات أمسك لملوم بيد والده وأوقفه للحظة قائلًا:

- هو مش راضي يتكلم ليه؟؟؟ مش غريبة؟؟ استنى بس نتأكد من حاجة. وبعدين ميمون كان بيرفض هيئتنا طول الوقت، اشمعنى دلوقتي!!

عاد لملوم إلى الزنزانة ورمى على الجني شيئًا ما كالسائل في وجهه... وفجأة ظهرت هيئة الجني الحقيقية وعندها أدرك كشفائيل أن هناك خدعة قد قاما بممارستها عليه.

جن جنون كشفائيل وصاح في غضب:

- هاتووووووووهم.

أمسك الخدم بالجني والخادم الذي ساعد "ميمون".

قال لملوم: تؤمر بإيه؟ ندبحهم ونعلقهم قدام باب المملكة؟

كشفائيل: لاااااااا....أنا لازم أدبحهم قدام عينه هما وحبيبته اللي مش فاهم لحد دلوقتي هي ظهرت تاني ازاي. إنسية وترجع تاني للحياة إزاااى...؟ أنا بقى هوريه ازاي يخدعنى.

أمر كشفائيل الخدم أن يحضروا له "ميمون" وحبيبته بأي شكل من الأشكال على أن يقوموا بتسليمهما له اليوم.

خرج أتباع كشفائيل إلى سطح الأرض ليقوموا بتنفيذ مهمتهم وإحضار ميمون وحبيبته إلى المملكة السفلية...

ميمون قد عزم أمره على عدم رؤية حور مرة أخرى، وحور تجلس في بيتها حزينة وتفكر في كل ما يحدث لها وشدة تعلقها بذلك الوسيم ميمون.

كانت والدتها شديدة الانشغال عليها وتراقبها طول الوقت ولكن كانت تجدها هادئة لا تصدر أي تصرف غير طبيعى.

حور تجلس أغلب الوقت في حديقة منزلها منتظرة الليل ليأتي سريعًا حتى تستطيع أن تضع حدا لكل علامات الاستفهام التي بداخلها وكانت أيضًا متشوقة لرؤية حبيب قلبها بفارغ الصبر.

حدثت كثيرًا نفسها: "هو فعلًا ميمون من الجن السفلي؟؟ يعني أنا بحب جنى... طيب هكمل معاه ازاي باقي عمري ويا ترى هبقى زي المجانين الممسوسين اللي بيمشوا يكلموا نفسهم وشكلهم بيتغير وبيعملوا حاجات خارجة عن إرادتهم... طيب مين قمر..؟ وإيه علاقتها بيا...؟ أنا لازم أعرف كل حاجة... يا ترى إنت فين يا ميمون؟؟؟؟

وأخذت تبكي وتقول بصوت يعتصره الحنين: "حبيبي رجعني ليك.. أو رجع ليا نفسي... لكن ما تسيبنيش في نص الطريق... مش فاهمة أعمل إيه... استحالة تكون جن سفلى.. أنا عمري ما صادفت حد بيحمل كل السلام والحنان دا اللي بشوفه في عيونك كل ما بتبصلى.

كانت والدتها تحضر الطعام وكانت تعد فنجانا من القهوة لزوجها... ثم تركت القهوة على النار وخرجت لتتحدث إليه...

الأم: كنت عايزة أقولك على حاجة كدا شكيت فيها.

الأب: خير يا أم حور!!! قولى.

الأم: حور... كل حاجة بتحصل معاها بتبين إنها ممسوسة من جني عاشقها.

صاح الأب: إيه التخاريف بتاعتك دي... ما فيش حاجة اسمها كده.. كل دي مجرد أوهام ومرض نفسي شديد.

الأم: أيوه أنا بقول بس نعرضها على حد من الشيوخ اللي بيعرفوا يصرفوا الحاجات دي.

الأب: دجاااال.... عايزة تودي بنتك لدجال!!!

الأم: لأ.... دا شيخ هيقرا عليها بس شوية قرآن يصرف بيهم الجن ده.

قال الأب في غضب:

- القرآن هي تقراه وتسمعه في البيت... تقدر تحمي نفسها بنفسها وانسى إني أوافق أبعت بنتي للنصابين دول.. بطلوا تخاريف وتخلف بقى.

في تلك الأثناء كانت القهوة قد فارت وأطفأت النار وظل غاز الموقد مفتوحا ينتشر في المكان كله.

وما زالت الأم تجادل زوجها بشأن موضوع الدجال مما جعل الأب يستشيط غضبًا منها وقال:

- أنا خلاص اتكلمت مع صاحبي الدكتور وهو كمان رفض تروح له المستشفى وطلب مني يزروها بصفة مستمرة هنا في البيت لحد ما تفوق وترجع لحالتها الطبيعية... ما تقلقيش بقى.

الأم: أيوه.... بس...

الأب: ما فيش بس... وكفاية بقى كلام في الموضوع اللي يعصب ده....

أخرج الأب سيجارة بعصبية وتركته زوجته ودخلت إلى المطبخ...

أشعل الأب عودًا من الثقاب وكان الغاز قد ملأ المكان كله ولاحظت الأم ذلك عند دخولها المطبخ فصرخت لزوجها ليطفئ عود الثقاب ولكن قد فات الأوان فحدث انفجار رهيب في المطبخ ثم انتشرت النيران بشكل سريع إلى الخارج.

انتفضت حور من مكانها بالحديقة وفجأة وجدت المنزل كله يشتعل..

أسرعت حور إلى باب المنزل تصرخ بشدة:

- ماماااااااااااااا..... بابااااااااااااااااااا.

ولكن النيران أبعدتها عن الباب... فقد كانت بدأت التهامها لكل شيء..

ظلت حور تصرخ وتصرخ حتى وقعت على الأرض من شدة الصراخ وكان أحد الجيران يسمع ويرى ما يحدث.. فأبلغ رجال المطافئ الذين حضروا بشكل سريع وحاول هو وزوجته أن يقوما بتهدئة حور.

كانت حور منهارة تمامًا ولكنها على أمل أن يخرج والداها من هذا الحريق وهما ما زالا على قيد الحياة.

بعد أن خمد الحريق دخل رجال المطافئ إلى الداخل حتى يروا إن كان هناك أحد ما زال على قيد الحياة، ودخل معهم المسعفون، وبعد لحظات خرجوا حاملين الأم وزوجها...

أسرعت حور إليهم ووجدت أمام عينيها أمها وأباها متفحمين تمامًا...

كان قلبها يصرخ ويبكي قبل عينيها... كان الوجع بداخلها يعتصرها كمن يقطّع قلبها ويمزقه إربًا إربا وهي على قيد الحياة.. صرخت وصرخت حتى بح صوتها من قوة صراخها.

جلست على الأرض ضامّة ركبتيها إلى صدرها وكأنها تخاف بشدة من شيء ما. نعم... إنها تخاف الوحدة... تخاف الحرمان من العطف والحنان... تخاف من فقدان الأمان ... تخاف من الظلام الذي سوف تعيش فيه من بعد رحيل كل ما لديها وكل أحبتها... تركتها أمها الحنون.. وودعت الحضن الذي طالما شعرت بداخله بالراحة... ودعت أباها الذي طالما شعرت أنها أميرة متوجة.. قوية.. مدللة... بفضل هذا الأب الذي لم يرفض لها طلبا منذ أن ولدت... ودعت أيضًا حبيبها "ميمون"... الذي لم يشعر بها وهي تتألم وتخلى عنها وتركها وحيدة... تموت موتًا بطيئًا... بل الموت أهون عندها مما تشعر به الآن.

ولكن من قال بأن حبيبها "ميمون" لا يشعر بها...

قصر الجان

ميمون كان في غرفته نائمًا وإذا به يفيق من نومه على صوت صرخة وصلت إلى آذانه وعلم أنها حور وعلم أن شيئا ما يحدث معها.

نهض ميمون مسرعًا متجهًا إلى الخارج ولكن وقف أمامه مجموعة من الحرس الذين قاموا بتقييده وأخذ يصرخ ويتوسل إليهم بأن يتركوه ولكنهم اعتذروا له قائلين بأن تلك هي أوامر جده محرز بألا يخرج من المملكة مهما حدث فطلب منهم أن يأخذوه إلى جده وبكى أمامه قائلًا:

- حور يا جدى... حور حصل معاها حاجة... أنا حسيت بيها بتصرخ وبتعيط جامد.. أنا حسيت بوجع في قلبها... أرجوك يا جدي أنا ما ينفعش أسيبها لوحدها كده... مش هينفع أتخلى عنها وهي في اشد احتياجها ليا... أرجووووك يا جدي.

محرز: صعب يا ميمون... بس اللي أقدر أعمله إني أبعتلها الحرس بتوعنا يشوفوا في إيه ويساعدوها من بعيد لبعيد ويطمنوك... ودا آخر كلام.

بكى ميمون فكان في تلك اللحظة يتمنى أن يكون هو أول شخص بجانب حبيبته ويحميها بين أحضانه ولكن سلبت إرادته، وقيدت حريته ليبتعد عنها رغمًا عنه.

ذهب الحرس بأمر من محرز ليتفقدوا حال حور.

حور في المقابر تقف مع بعض الجيران قليلي العدد جدًّا يقومون بدفن والدها ووالدتها أمام عينيها فكانا هما لها كل أهلها فقد رحل بقية الأهل لبلد آخر من قبل ولادتها وطيلة حياتها لم تعرف أحدًا منهم.

كانت حور تبكي وأصبحت قواها ضعيفة تمامًا ثم أمسكها أحد الجيران هو وزوجته محاولين مواساتها وأخذها إلى سيارتهما لتجلس معهما في منزلهما.... لكنها رفضت تمامًا.. وقالت إنها لن تترك منزل والديها وسوف تنام بين أحضانهما كل يوم وقالت بإصرار بأن كل ذلك مجرد كابوس وسوف تفيق منه لتجد والدتها تدخل عليها الغرفة وفي يديها الإفطار وتنادي عليها بحنان كالعادة: "حبيبة قلب ماما القمر... قومي يلا علشان تفطري يا حور".

أخذت تردد عدة جمل كان أبوها يرددها لها دائمًا وكانت أمها تدللها بها وتبكي بشدة بعدها.

لم يكن الجيران مهتمين بأمرها كثيرًا فبعد أن عرضوا مساعدتهم لها وما إن رفضت حتى تركوها وحدها لتقابل مصيرها وتعيش مع وحدتها في ذلك المنزل المتفحم الذي بات الآن يحمل كل ذكرى أليمة.

كان المنزل لا يصلح بأن يعيش فيه أي مخلوق بعد الحريق الهائل الذي نشب فيه..

وقفت حور في الحديقة تنظر إليه وحتى تلك اللحظة تحاول إقناع نفسها أن كل ما يحدث حلم.

دخلت المنزل وكله قد صبغ باللون الأسود.

حور: ماما... بابا... إنتوا فين؟..... ما تسيبونيش لوحدى.. أنا مليش غيركم..ماما يلا نادي عليا... طيب زعقيلي علشان أدخل أنام.. طيب تعالي غطيني وخديني في حضنك... إنتي بجد ضيعتي منى... بجد دفنتك النهاردة... ماماااااااااااااااااااااااااا.

قالتها حور وهي تصرخ داخل المنزل ثم تذكرت حبيبها ميمون:

"ميمون إنت فين...؟ حتى إنت كمان سيبتنى... مش فاضل ليا أمل غير وجودك جنبي ميموووووون محتاجالك أوي... مش مهم إنك جن.. إنت أحن من بني آدمين كتير اتخلوا عني. ميمون اظهر علشان خاطري أنا همووووووت خلاص".

وقعت حور على الأرض المتفحمة.

كان الحرس الذين أرسلهم محرز يراقبونها ويبكون من أجلها وأيضًا كان يراقبها أتباع كشفائيل منتظرين حضور ميمون كي يقوموا باختطافهما معًا.

انتظروا لحظات ولحظات ولكن دون جدوى فاقترح واحد منهم أن يقوموا بخطف حور وما إن يعلم ميمون فسيأتي إليهم رغمًا عنه من أجل إنقاذها..

وبالفعل هجموا على حور التي أصابها حالة إغماء من كثرة الصراخ والبكاء فلم تشعر بهم ولم تشعر بأي شيء.

أسرع حرس محرز ليخبروه عن كل ما حدث مع حور.

كان ميمون يقف أمامهم متلهفًا ليطمئن على حبيبته ولكن ما سمعه أصابه بصدمة جعلته يبكي.

وكان الحرس يقصون عليه ما كانت تقوله حور عنه بأنها تحتاج إليه وإنه أحن من البشر عليها وليس لديها الآن سواه.... فقال لهم:

- طيب هي مين معاها دلوقتى؟

صمت الحرس قليلًا ثم قال واحد منهم:

- خطفها أتباع كشفائيل.

ميمون: حووووووووووووور.... لاااااااااااااا... وصلها إزاااااي عرفها منيين؟

محرز: إنت بتسأل ازاي... ياما قولتلك... تلاقيهم شافوك معاها... ذنبها إيه المسكينة دي علشان تشوف الجحيم دا كله؟!

ميمون: هيقتلها يا جدي وزمانه كشف الخدعة بتاعتي وهيقتل الخدم.. أنا كدا آذتهم كلهم ولازم أروحلهم حاااااالًا.

صرخ محرز: إوعى يا ميمون.. هو عايز كده... وهيقتلكم كلكم سوا... متخافش مش هيقدر يعمل حاجة لحور غير في وجودك... وزمانه مستنيك علشان يحرق قلبك للمرة التانية قبل ما يقتلك... استنى وخلاص الكهنة قربوا يخلصوا المخدر والتعويذة اللي هتسلسل المملكة بحالها وهتقضي على كشفائيل وتنقذ حور وقتها... فكر صح وبلاش تهور.

ميمون: يااااه يا حور... زمانك حاسه بإيه دلوقتى..؟ وفكرتي فيا ازاي.. طبعًا شيفاني حد أناني واتخليت عنك وآذيتك.. بس أنا بحبك بجد.. بحبك

إنتي يا حور وهضحي بحياتي علشانك مهما حصل.. أنا هفديكي بنفسي حبيبتى.

محرز: ميمون.. إنت فاهم إننا مهمتنا تخلص لحد ما نسلمك المخدر والتعويذة.. الباقي لازم تعمله لوحدك لأننا صعب ندخل مملكتهم.. خليك عارف إن باقي الأتباع ضعفاء من غير كشفائيل.. يعني ممكن تتحكم فيهم بسهولة... ميمون.. أنا هستناك.. لازم ترجعلي تانى.

الجن السفلي

بدأت حور تفيق من إغمائها الذي دام ساعات.. وإذا بها تجد نفسها في قفص صغير في مكان متقد كجهنم. فتحت عينها بشدة وأخذت تفرك فيها لتتضح لها الرؤية لتجد حولها الكثير من الشياطين المخيفة المفزعة... فصرخت بصوت عال أسكت كل من حولها فنظروا إليها ثم قام كشفائيل من مجلسه وقال باستهزاء:

- أهلًا بيكي في موطن حبيب القلب ميمون هههههههههههههه.

صرخت حور مرة أخرى حتى صاح فيها بصوت مرعب:

- اسكتيييييييي وإلا هسكتك أنا بطريقتى.

سكتت حور والدموع تملؤ وجهها وجلست في ركن من القفص ترتعد لتجد قفصا آخر مقابلا لها بداخله اثنان آخران من الجن كانا أيضًا في شدة الفزع والخوف...

كانت لا تستوعب أي شيء مما يجري حولها.

وجّه لها كشفائيل حديثه مرة أخرى:

- أنا دبحتك قبل كده... أول مرة أعرف إن البني آدمين عندهم قدرة إنهم يرجعوا للحياة مرة تانية قوليلي يا قمر رجعتي تاني ازاي وأي سحر دا اللي قدر يحييكي تانى؟

لم تفهم حور أي شيء تقوله فلم تُجبه وظلت تبكي وترتجف دون أن تصدر أي صوت.

كشفائيل: ما تخافيش حبيب القلب ميمون زمانه جاي وهخلصك من الرعب دا على طول أول ما يوصل هههههههههههههه.

جلست حور في قفصها تبكي وإذا بصوت يأتي من خلفها ويقول:

- ما تخافيش يا حور... أنا هنا جنبك... هطلعك من هنا...

وبينما تحاول أن تلتفت لمصدر الصوت إذ به يقول بحدة:

- إوعي تلفي... خليكي زي مانتي... علشان ما تلفتيش انتباه حد منهم.

فجلست حور في مكانها كما كانت.

لقد جاء ميمون متخفيًا في هيئة جني منهم حتى لا يعرفه أحد ومعه المخدر والتعويذة التي سيقضي بها على مملكة الجن السفلي.

انتظر ميمون ليهدأ المكان قليلًا وذهب إلى قارورات الخمر التي يشرب منها كشفائيل وسحبها دون أن يشعر به أحد ثم أفرغ بداخلها كل زجاجة المخدر.

حور بالطبع لا تراه لأنها تعتقد أنه جاء بهيئته الحقيقية كما اعتادت.

وضع ميمون الزجاجة في مكانها وانتظر قليلًا إلى أن أمر كشفائيل أحد الخدم بملء كأسه من جديد... وذهب الخادم لإحضار القارورة ولكنه أمسك بواحدة أخرى مما جعل ميمون يتوتر بشدة... وبحركة خفيفة قيده ميمون دون أن يشعر أحد وحبسه بداخل غرفة واتخذ هيئته حتى يقدم هو بنفسه الشراب لكشفائيل.

ملأ ميمون الكأس عن آخرها وذهب بها إلى كشفائيل الذي كان يقف بجانبه ابنه لملوم وقدم الكأس له في ترقب وحذر شديدين.

أمسك كشفائيل بالكأس دون أن ينظر لميمون وشربه حتى آخره..

ظل ميمون مترقبًا للحظات ليرى ما سيحدث.

وفجأة بدا على كشفائيل عدم الاتزان كان يغلق عينيه ويفتحهما عدة

مرات حتى لاحظ لملوم أن شيئا ما يحدث لوالده فأمسكه من كتفه، فقد كشفائيل اتزانه تمامًا ووقع سيفه من يديه وإذ بميمون يسرع ليلتقط السيف ويرفعه أولًا ليقطع رأس لملوم فطارت بعيدًا ثم حاول كشفائيل أن يقف ويشير إليه ليسلسله ولكنه لم يستطع وقبل أن يقوم ميمون بذبحه قام بتغيير هئيته ليعود إلى طبيعته مرة أخرى فصرخت حور:

- ميمووووووووووون.

انتبه الجميع لما يحدث ووقفوا في ذهول من ذبح لملوم.. ثم وقف ميمون أمام كشفائيل وقال: جيت زي ما توقعت بس مش علشان تقتلني للمرة التانية.. علشان أقتلك أنا زي ما وعدتك.. وآخد تار قمر وتار أمي وحق حبستي ١٠٠ سنة.

رفع ميمون سيفه بكل قوته وقام بقطع رأس كشفائيل وهو يصرخ بشدة ويقول: موووووووووت.

صرخ الجميع حين رأوا رأس كشفائيل تسقط.. ثم صرخ ميمون:

- بحذركم إن حد يحاول يقرب مني.... كلكم شايفين أنا قتلت أقوى اتنين في المملكة ازاي يعني ممكن بحركة بسيطة وبأمر مني أقضي عليكم في لحظة... ومن دلوقتي أنا كبير الجن هنا... وبأُمركم تفتحوا الأقفاص.

خاف الجميع من القوة الغريبة التي عاد بها ميمون وقاموا بفتح قفص حور وقفص الخادمين.

حاولت حور أن تتمالك نفسها مما رأت وأخذت تستجمع قواها حتى وصلت إلى ميمون ثم وقعت بين أحضانه وبكت وهي تمسكه بشدة لتحتمي بين يديه من كل الشياطين حولها.

أمسكها ميمون بين أحضانه بشدة وأخذ يطمئنها:

- ما تخافيش يا حبيبتى.. خلاص إنتي في أمان، سامحيني على كل أذى اتسببتلك فيه.. وأوعدك ما فيش حاجة تانية هتحصلّك.

صاح ميمون وأشار إلى الخادم الذي قام بمساعدته أن يأتي إليه ثم قال: يا معشر الجن السفلي أنا ميمون ملك الجن بأُمر بتعيين هذا الخادم نائب عني في حكم المملكة في غيابي وبأمر الجميع بإطاعة أوامره وعلى من يخالفها الذبح أو النفي للأبد.

فرح الخادم بشدة ثم قال له ميمون:

- أنا هغيب عن المملكة وقت طويل.. هسيبلك إنت الحكم وعارف ومتأكد إنك مش هتكون ظالم زي كشفائيل وهكون متابعك من بعيد، ولو لقيتك بتعمل أي حاجة غلط إنت فاهم كويس ممكن أعمل فيك إيه.

الخادم: سمعًا وطاعة يا سيدنا.

خرج ميمون من المملكة وقام برش التعويذة حولها ليسلسل كل من بها حتى لا يقومون بإيذاء أيٍّ من البشر.

أخذ ميمون حور وعاد بها إلى القصر الذي كان يعيش فيه هو وقمر.

حور: إحنا فين؟؟؟

ميمون: في القصر بتاعى..

حور: عند الجن تاااااانى.

ميمون: هههههههههه لا إنتي على الأرض، عادي يا قلبي.. ما تخافيش.

حور: مين قمر؟؟؟

ميمون: هفهمك كل حاجة.

قص عليها ميمون كل حكايته مع قمر ووضح لها أنه من الجن العلوي ولن يعود مرة أخرى لهؤلاء الشياطين.

بكت حور من أجل ما حدث مع قمر ومع والدته ومن أجل سجنه هو كل تلك السنين بوجعه.

حور: ميمون أنا مش باقيلي غيرك.

ميمون: حور، صعب أكمل معاكى.. هتبقى منبوذة من الناس وهيقولوا عليكي مجنونة لأن صعب حد يشوفني غيرك وأنا أخدت وعد بيني وبين نفسي إني أحميكي حتى ولو مني.

حور: إنت بتقول إيه؟؟ إنت جايبني هنا علشان تسيبنى!!

ميمون: هنا هكون مطمن عليكي وبيتك صعب خلاص تعيشي فيه.. وكل حاجة هتحتاجيها هتلاقيها موجودة في لمح البصر.. ووقت ما أوحشك غمضي عيونك هتلاقيني معاكي في أحلامك.

حور: لاااااا.. أنا عايزاك إنت... إوعى تبعد عني يا ميمون... أرجووووووك.

عانقها ميمون وقبلها بشدة وفجأة اختفى من أمامها.

صرخت حور: ميموووووووون... ما تبعدش يا ميمون.. هموت من غيرك.. همووووت.

ذهب ميمون إلى جده محرز الذي كان في قمة فخره وسعادته بحفيده القوي الذي قتل ملك الجن السفلي، ولكن ميمون جلس بجواره حزينًا تملؤ عينيه الدموع.

محرز: ما لك يا ميمون؟؟ المفروض تكون سعيد جدًّا لأنك حققت انتقامك.

ميمون: للأسف يا جدي سعادتي ما كملتش... أنا اضطريت أسيب حور لوحدها علشان مش هتحمل أضرها أكتر من كده.

محرز: عين العقل يابنى.. زي ما فهمتك الإنسان مهما حصل استحالة يتقبل فكرة جواز الجان منهم وأي شخص بيحصل معاه كدا بيعتبروه مجنون وممكن يعملوا فيه حاجة... وبعدين فراقكوا أمر محتوم.. أعمار الإنس غيرنا يا ميمون وهتعدي السنين ولازم حور تموت.. ووقتها هتكون متعلق بيها أكتر ومش هتقدر تعمل علشانها حاجة.

فزع ميمون مما قاله جده برغم أنه على علم بذلك الأمر ولكنه لم يفكر فيه قط.

ميمون: جدي... أنا مش هقدر أشوف اليوم ده، وبعدها عني واجعني وحور دلوقتي ملهاش حد غيري يعني هتعيش لوحدها باقي عمرها.. ساعدني يا جدي واعمل أي حاجة أقدر أكون فيها جنبها... أرجوك يا جدي لو بتحبني بجد.

نكس محرز رأسه للأسفل قليلًا وهو يفكر ثم رفعها وقال في حزن:

- ميمون، في طريقة واحدة تقدر تعيش فيها مع حور من غير ما تضرها.

ميمون في سعادة وشغف: إيه هي يا جدي قولي بسرعة!!

محرز: إني أحولك لكل صفات الإنس ويبقى عمرك زيهم وأي حد يقدر يشوفك من البني آدمين.

ميمون: وأنا مستعد يا جدى... أنا بتخلى عن كل قوة عندي وبتخلى عن عمري علشان أكون معاها.

محرز: وأنا يا ميمون.. هتحرم منك؟ أنا ما صدقت لقيتك يابنى.

ميمون: يا جدي إنت تقدر تشوفني في أي وقت أما بالنسبة لفكرة موتي فكر فيها بشكل تاني:

(**العبرة مش في إني هعيش كام سنة . . . العبرة في إني عيشت كام سنة سعيد**)

محرز: عندك حق يابني يفيد بإيه العمر الطويل وإنت عايشه بتتعذب وموجوع.

حور تجلس في غرفتها وتتذكر الأيام التي كانت تعيش فيها مع أمها وأبيها في سعادة وأخذت تبكي من شدة اشتياقها لهما ومن شعورها بالوحدة ثم رجعت على الوسادة وأغمضت عينيها وهى تبكي وتفكر في ميمون كما قال لها....

وجدت يدا تمسح دموعها برفق من على خدها وشعرت بنفس يقترب من فمها ليقبلها.

ابتسمت حور وأدركت أنها تحلم الآن بحبيبها ميمون.

- (أنا مش هبعد عنك تاااااني يا روح قلبي)

فتحت حور عينيها لتجد "ميمون" أمامها بابتسامته الساحرة يحيطها بذراعه وهي نائمة وكان جلده غريبا تدب فيه الحياة مثلها تمامًا.

حور: قول إني مش بحلم...

ميمون: لا دي حقيقة.. وما فيش أحلام تانى... كله من دلوقتي واقع.. وأنا مش هسيبك.

حور: بجد يا ميمون؟

ميمون: وجد الجد يا روح ميمون.. أنا بقيت زيك دلوقتي وأقدر أعيش معاكي ونتجوز قدام الناس كلها عادى... بس في مشكلة صغيرة.

حور: مشكلة إيه؟؟؟ قلقتنى.

ميمون: موافقة تتجوزي واحد اسمه ميمون.

ضحك الاثنان ضحكة عالية وقالت حور وهي تضحك بشدة:

- موافقة لأني من النهاردة هغير اسمى.

ميمون: هتخليه إيه؟؟؟

حور: ميموووووووونة هههههههههههههههههههه.

ضحك ميمون بشدة وقال:

- طب أنا هوريكي شغل القرود على حق دلوقتي.

ثم قفز بشدة على الفراش فكسره.

حور: يا مجنووووووووون.

ثم سقط عليها وعانقها ونظر لعينيها وقال: يلا بقى علشان هنتجوز ونجيب كام نسناس يا قلبي هههههههههه هههههههههه.

النهاية

تمت بحمد الله

التعريف بالكاتب

- رواية بقلم الكاتبة / سارة خميس.
- مواليد ٨١.
- خريجة ليسانس حقوق جامعة الإسكندرية.
- محررة صحفية بجريدة الرأي العام المصري، وميدان الحياة وميدان الرياضة..
- من إصداراتها

رواية الصدمة.

معصوبة العينين.

غضب الحليم.

الهوية (باي بولار).

ليلة سقوط العنتيل

قاتل زهرة الياسمين

- لإبداء رأيك والتواصل مع الكاتبة:

لينك البيدج: http://www.facebook.com/sarakhamisCom

لينك الأكونت الشخصي:

http://www.facebook.com/parfumde.roses.31